الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر *سعيدة*
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

تخصص: فلسفة عامة الشعبة: فلسفة

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة
الموسومة بـــ:

نقد البرغماتية في الفلسفة المعاصرة

من إعداد الطالبة:
- جبوري مسعودة

الأستاذ المشرف الدكتور :
دكار محمد الأمين

السنة الجامعية
2015/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلهي لا يطيب الحديث الا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و ل تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمّد صلى الله عليه و سلم.

إلى من لله الله بالمهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار نرجو الله أن يطيل عمرك لترى ثم رقد حان قطفها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم و الغد إلى الأبد أبي الغالي.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و منبع الحنان إلى البسمة

الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية.

إلى كل أفراد العائلة و إلى كل من أحل له مكانة

خاصة في قلبي و إسما في ذاكرتي.

شكر

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يملأ السموات و الأرض على توفيقي في طلب العلم و تتكيلي بهذا العمل.

وأصلي و أسلم على أشرف خلف الله مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم و عن آله و عن جميع أصحابه الكرام.

وعليه يسعدني أن أتقدم بطرح هذا الموضوع و أن أقدم الشكر و الامتنان و العرفان

إلى الأستاذ المؤطر "دكار مُحَمَّد أمين" الذي لم يبخل علينا بالنصائح القيمة و الذي كان عونا لي طيلة تسير العمل.

وإلى كل من قدم لي يد العون و التشجيع و المؤازرة المعنوية التي كان لي زادا روحيا لا يقدر بثمن في أصعب الظروف.

إلى الأستاذ "بن يمينة كريم مُحَمَّد" الذي لم يبخل علي بدعمه المتواصل فله مني خالص الشكر والتقدير.

إلى أساتذة قسم الفلسفة.

وإلى كل الزملاء والزميلات بقسم الفلسفة.

جبوري مسعودة

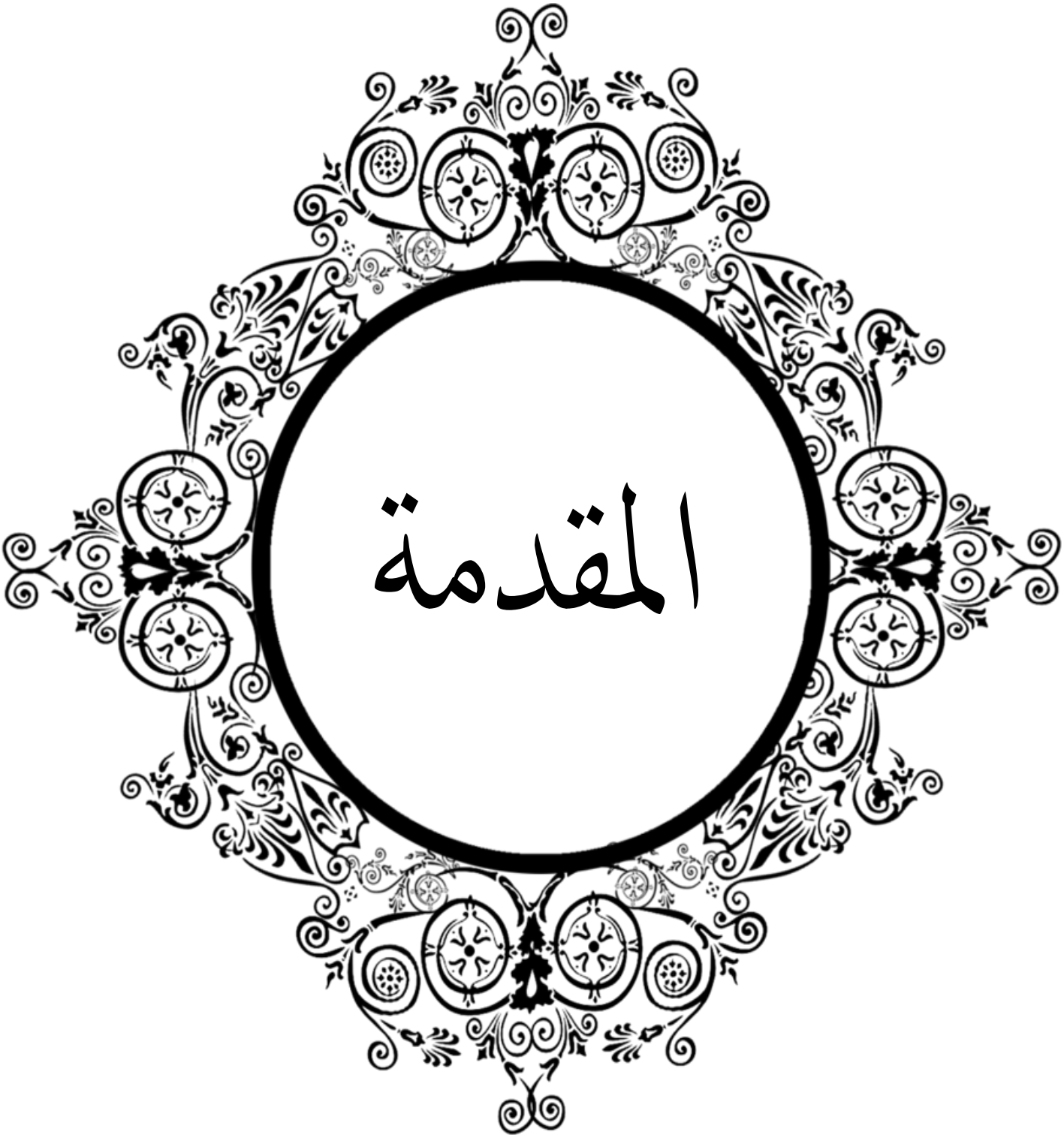
المقدمة

مقدمة

يصعب علينا أن نتفحص الإنسان وجوده في أبعاده الفردية والاجتماعية دون فلسفة كونها رصد مستمر لمسار الحياة الإنسانية مما أثار بعض التساؤلات التي تمايزت فيها الفلسفة عن الأخرى من أجل دراستها والتي تباين فيها مذهب فلسفي عن الآخر بطابع خاص ومميز لهذه الفلسفة عن الأخرى ومن هذا الطابع يتكون الفرق بين اتجاه فلسفي أو مذهب عن الآخر أو نوعية فلسفية عن سواها في المبادئ والأسس، التصورات والطروحات، النتائج والآثار.

ولكن حينها نعالج مسألة شكلت فيها الفلسفة الأمريكية ظاهرة متميزة والفكر الفلسفي بفعل الدور القوي والمميز الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الميادين بأفكارها المثيرة للجدل التي كانت فيها الفلسفة البرغماتية هي المعبر الوحيد والتي تمثل الثقافة الأمريكية، فالبرغماتية هي الفلسفة المناسبة لهذا العصر تتكيف مع الثقافة التي تستوجبها تحولاته من خلال استفادتها من التطورات والنقاشات الفلسفية حول طرح البرهان الفلسفي وآلياته.

ومن هذا المسعى كانت الفلسفة البرغماتية من أهم الفلسفات التي أثارت جدلا والتساؤلات والتي عرفت اهتماما كبيرا قبل روادها ومن غيرهم من خلال مبادئها التي ترتكز على المادة والآلية كونها تعيش في عصر سيطرت عليه التكنولوجيا وكانت قيمة كل فكرة من خلال نتائجها.

فنحن الآن نعالج مسألة كاف قد دعى إليها الفكر المعاصر والتي لا تزال بهاته موجودة ورؤاه واضحة في الفلسفة المعاصرة الراهنة من خلال الأساس الفلسفي الذي ترتكز عليه الحياة الأمريكية وما يترتب على ذلك من خلال دراسة أحد الملامح المكونة لهذه الحياة وهي البرغماتية في أطار عدد من المفاهيم بغية الوصول إلى تفسير منطقي على أساس فلسفي لما يدور ويحدث الآن في أمريكا والعالم أجمع على

المستوى المادي والروحي، ومن ثم الدور الذي تلعبه الفلسفة في تشكيل ذلك الحاضر وما يمكن أن تلعبه في المستقبل.

إن هذا الموضوع يعالج قضية من بين أهم القضايا الفلسفية التي يدور حولها النقاش الآن في العالم والذي يضم مجموعة من الدراسات وأطروحات والبحوث التي رأى فيها رواد البرغماتية بيرس جيمس، جون ديوي طرحهم المادي لهذه المسائل، فالطرح الذي قدموه لنا يسعون فيه إلى إبلاغ رسالتهم من خلال قدرة الإنسان تغيير اجتماعيته الطبيعية وتحويلها إلى اجتماعية نفعية مادية، باعتبار أن المعنى الخاص للبرغماتية يقرر قاعدة عامة للتحقيق من معاني الأفكار التي تمر بأذهاننا بطريقة تجريبية فإذا أردت أن نتحقق من معنى فكرة تدبر نتائجها العملية فإن تصور الإنسان لها هو كل ما تستطيع من تصور لهذه الفكرة أو بعبارة أخرى حقيقية الفكرة هي تصور نتائجها وعلى هذا فيمكن أن نقول أن الفكرة التي ليس لها نتائج عملية لا سبيل أن تصور حقيقتها كون بعض الفلاسفة يعتقدون أن الحقيقة مستقلة عن ذاتية الإنسان وأن الفكر مستقل عن المادة وغايته التأمل.

ضمن هذه الدائرة سعت البرغماتية إلى دراسة القضايا الاجتماعية والإنسانية ضمن طرحها الفلسفي المادي النفعي والتي يمكن أن نقول عنها أنها فلسفة أخرى ليست كباقي الفلسفات والتي كانت ذات جذور فلسفية قديمة ولكن برؤية مغايرة تماما لما كان سائدا وهي فلسفة ارتكزت على العمل والنتائج والآثار النفعية لإخراج البرغماتية من سياقها وإعادة بث الروح فيها وكأنها بعث الروح في أوراق ميتة وبهذا فإن البرغماتية هي الفلسفة المعبرة عن الوقت الراهن كون أصبح ينظر لكل شيء على أساس النفع والعمل فطغت المادة عليه وسيطرت النتائج النفعية بشكل كبير على الحياة الإنسانية.

انطلاقا من هذه الرؤية عملنا على صياغة الإشكالية التالية وهي:

على أي أساس تمت بناء البرغماتية في الفكر المعاصر؟ وما هو الفكر الفلسفي الذي طرحته البرغماتية، وما هي أهم الإشكاليات والنظريات التي عالجتها البرغماتية؟

وهل الفلسفة البرغماتية هي فلسفة جديدة بكل أبعادها؟ أم أنها ارتكزت على ما سبقها في بناء نظريتها الفلسفية؟ وإن كان كذلك فما أصول وجذور البرغماتية؟

بعدها كانت البرغماتية هي الفلسفة المعاصرة المؤثرة بشكل كبير على العالم لم تسلم من النقاد فكانت محل جدل ونقاش وانتقادات من بين الفلاسفة المعاصرين من خلال أطروحتها الفلسفية في دراسة الإنسان والعالم وبناء على الرؤى والقضايا التي طرحتها واجهت البرغماتية انتقادات واسعة ففيما تمثلت هذه الانتقادات، وما هي القضايا البرغماتية التي واجهت النقد؟ وهل هناك برغماتية جديدة؟

و بناء على هذا المنطلق و من خلال ما طرحته البرغماتية شمل مضمون هذا البحث "**نقد البرغماتية في الفلسفة المعاصرة**" مجموعة من الفصول وفق بحثية لسير هذا العمل والبحث في مجمله محاولة لإبراز أهم المواضيع التي طرحها الفكر البرغماتي ومن خلال هذا تم تقسيم العمل إلى ثلاث فصول ولكل فصل ثلاث مباحث يمكن أن نحملها فيما يلي:

الفصل الأول: كرونولوجيا المصطلح والمفهوم والذي ضم مقاربات مفاهيمة لمعنى البرغماتية في اللغة والاصطلاح والفلسفة، أما المبحث الثاني فقد شمل أهم الأصول الفلسفية والعملية للبرغماتية التي مثلت مرجعية لها.

أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى امتدادات ومكانة البرغماتيية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تمت الإشارة فيه إلى مكانة الفلسفة في الولايات المتحدة الأمريكية قبل البرغماتية ثم نشأتها في أمريكا، كما تطرقت إلى البرغماتية في إنجليترا.

الفصل الثاني: المعنونب "إشكاليات ونظريات البرغماتية تطرق فيه أهم النظريات الفلسفية من خلال رؤية برغماتية احتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث الأول منه تمثل في نظرية المعرفة عند البرغماتية

وتوضيح المنهج البرغماتي، أما المبحث الثاني شمل على نظرية القيم عند البرغماتية أما فيما يخص المبحث الثالث فقد احتوى على نظرية التربية.

الفصل الثالث: والأخير كان بعنوان نقد البرغماتية في الفلسفة المعاصرة فالمبحث الأول خصصته لنقد البرغماتية من خلال ما تراه مدرسة فرانكفورت ثم انعكاسات العقل الأذاتي التي نادت به البرغماتية على القيم الإنسانية كما تطرقت فيه إلى نقد أسبقية الفعل على الفكرة.

أما المبحث الثاني كان بعنوان البرغماتية الجديدة وتوضيح الأثر البرغماتي عند رورتي في فلسفة رورتي البرغماتية الحقيقة برغماتية، كما تمت الإشارة فيه إلى بعض الآراء النقدية لرورتي.

وقد اعتمدت في منهجية سير هذا العمل والدراسة بإتباع المنهج التاريخي التحليلي النقدي بغرض الوقوف على أهم الجذور والأصول التي دعمت البرغماتية في بناء نظريتها الفلسفية والتحليل والتعمق في مناهج البرغماتية والنقد باستحضار نصوص أخرى كتبت حول البرغماتية مبرزة فيها مواقف الاتفاق والاختلاف حول بعض المسائل وتوضيح الطرح الجديد لها من خلال أعمال رورتي، وكان هذا المنهج المتبع فقط من أجل توضيح معنى البرغماتية وتوضيح مبادئها ومن أجل أن نسلط الضوء على أهم الانتقادات التي واجهتها في الفكر المعاصر.

أما فيما يخص الدوافع التي تم من خلالها اختيار هذا المبحث فهو كون البرغماتية الفلسفة الوحيدة المعبرة عن الوقت الراهن العصر الذي طغت فيه المادة على الفكر وأصبح كل يقاسي حسب ما يحققه من نفع وآثار عملية.

ولا يسعى في الأخير إلا وأن أعرض جملة من الصعوبات التي واجهتها طيلة سير هذا العمل والتي يمكن أن أقول فيها الدراسات حول البرغماتية لا تزال نسبة معرفتها قليلة في الجامعة ولم تنجح في

الفرص من اجل الاطلاع عليها في جامعات أخرى من الوطن فلم أحصل على القدر الكافي من المعلومات ، كما واجهت صعوبة في ترجمة بعض المصادر.

ومن خلال هذا البحث يمكننا أن نقدمه كدليل على أن الفلسفة البرغماتية العملية وهو أنها ما زالت حاضرة ومؤثرة حتى يومنا هذا بل وصارت مرتبطة ارتباط مباشر بالواقع، وغدت مرتكزا أساسيا استندت إليه الكثير من المنظومات والتجاري السياسية في القرن العشرين ومطلع هذا القرن بل وغدت أسلوب حياة أو طريقة تفكير على الأصح بغض النظر عن ماهية هذه الفلسفة فكان حضور الفلسفة البرغماتية بصورة عامة ومن ثم إمكانية تأثيرها على المحيط الإنساني.

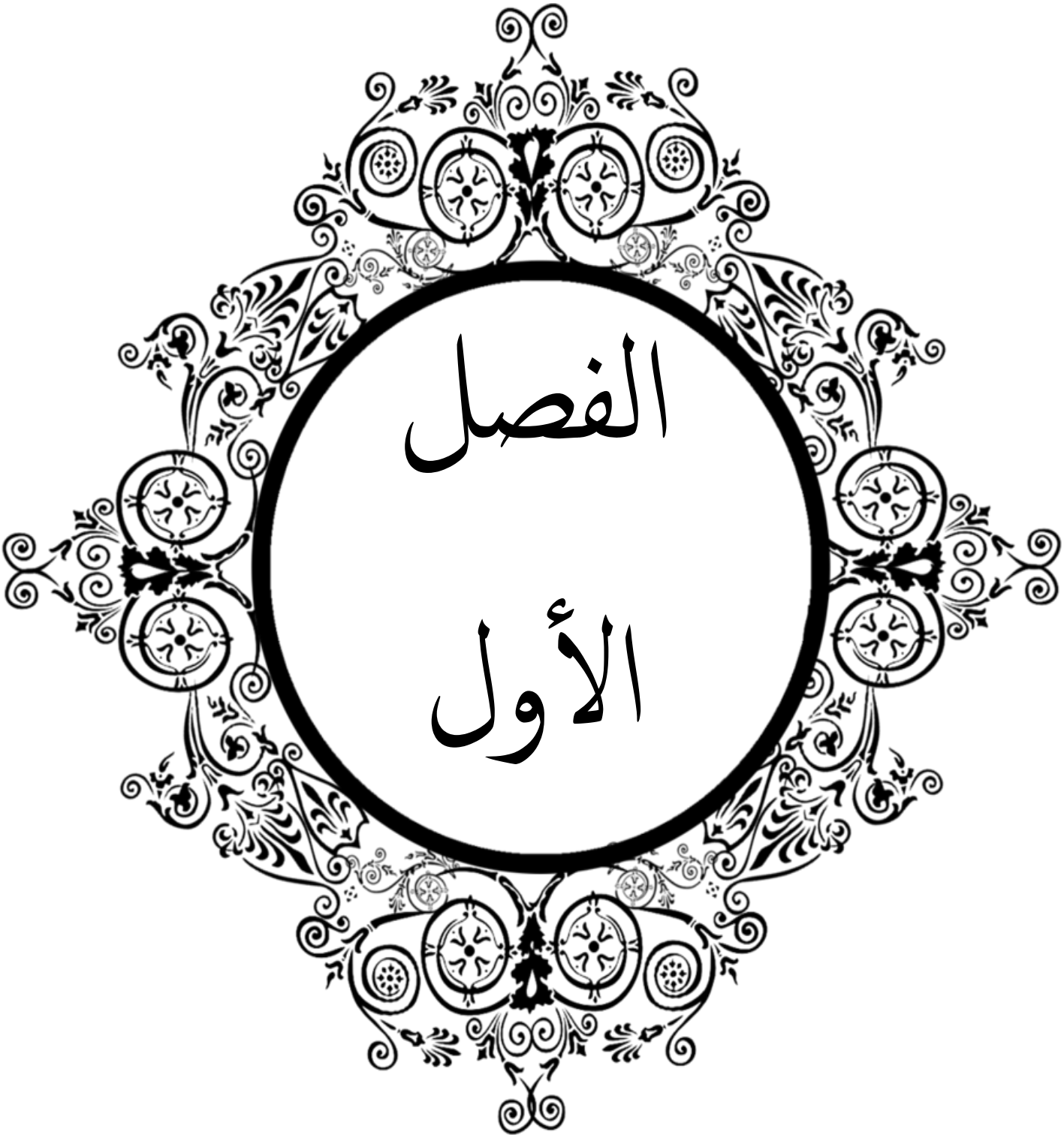
الفصل
الأول

المبحث الأول:مفهوم البرغماتية

البرغماتية فلسفة أمريكية نشأت في بريطانيا 1878 و تطور في الو.م.أ على يد رائدها شارل بيرس و وليم جيمس و البرغماتية هي منهجا للعمل و مقال جديد في المنهج و قد وجدت البرغماتية السياسية و الاقتصادية من جهة. و يعتبر العمل الفاعل كمقياس لصدقها و قد أكدت البرغماتية أن التجربة نتيجة أساسية للفكر كما قال جون ديري و لا يمكن تصور أو فكر بدونها و تظل البرغماتية هي الفلسفة و المنهج الفلسفي الوحيد المعبر بوضوح عن روح الو.م.أ [1]

- و قد أطلق اسم الفلسفة البرغماتية على الكثير من الفلسفات التي تشترك في مبدأ عام و هو أن صحة الفكر تعتمد على ما تؤديه من نفع أيا كان نوع هذا النفع أو ما تؤديه إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة و هي أنواع
- كل ما يحقق غرض أو رغبة أن هو حق و قد بنى هذا النوع جيمس humanistique pragmatisme
- **التجريبية** : الحق هو ما يؤدي إلى العمل expérimenter
- **الاسمية** : nominatistic

نتائج الأفكار ما نتوقعه في صورة وقائع جزئية مدركة في الحيزان التي تحدث في المستقبل.

- **البيولوجية**: biological و هي ما تهدف إليه الفكرة لمساعدة كائن عضوي و الفكرة الناجحة هي مؤدية للبقاء [2] .

1 زكي نجيب محمود، من زوايا الفلسفة ،دار الشروق ،القاهرة ،دط، 1989، ص 101

2 مُحَمَّد مهران رشوان، مدخل للدراسة الفلسفة المعاصرة ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ،ط2، 1984 ،ص 143

كرونولوجيات المصطلح و المفهوم

1. البرغماتية : لغة و اصطلاحا

البرغماتيةpragmatismeكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية برا غما و هو ما يحدثه السلوك أو فكر من فعل أو اثر كما نعني الكثرة و الاختلاف و معناها العمل و هي مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة فصدق القضية مرتبط بنتائج التجربة العلمية بمعنى انه لا يوجد في العقل معرفة أولوية تستنبط منها نتائج صحيحة ومعناها العملي أو النفعي أو الأداتية كما يراها جون ديري[1]

و أول من استخدم البرغماتية تشارلز سندرس بيرس في سنة 1878م في مقال له بعنوان كيف نجعل أفكارنا واضحة من خلال دراسة الفيلسوف كانط متأثرا به حينما فرق بين ما هو برغماتي و ما هو عملي و هذا ما قام به كانط في كتابه "ميتا فيزيفا الأخلاق".[2]

- هي مذهب يرى أن معيار صدق الآراء و الأفكار إنما هو في قمة عواقبها عملا و أن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة و إن صدق القضية كونها مفيدة و البرغماتي كل ما يهدف إلى نجاح ا والى منفعة خاصة و عند كانط البرغماتي هو ما يرمي إلى كشف المستقبل في ضوء الحاضر و له أيضا الاعتقاد البرغماتي هو التسليم بأمر لضرورة عملية مثل محاولة الطبيب بتشخيص المرض بصفة مبدئية. [3]

1 جميل صليبا، المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982 ،ص 204

2 مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، دط،2007،ص 138

3 إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العالمية لشؤون المطابع الأميرية، دط ، 1983م ،ص 40

2. فلسفيا

لقد اختلف مفهوم البرغماتية فلسفيا من فيلسوف لأخر كل حسب أفكاره و مبادئه و قد اختلف تعريفها بين روادها (بيرس ، ديري ، جيمس) .

فكان بيرس أول من ادخل هذا المصطلح1778 الذي كان يطلق عليه مبدأ التطبيقية أو الذرائعية من 1870 إلى 1872 و قد استخدم بعد ذلك جيمس عام 1898 الذي نسبه إلى بيرس.

كما أطلق ديري عام 1903 أسس منطق أداتي لم يكن لا لجيمس و لا لبيرس [1].

- **تعريف بيرس للبرغماتية :**

كان بيرس أول من صاغ مصطلح البرغماتزم سنة 1878 في مجلة populaire science Motyl و معناه عمل أو صالح لغرض معين أن يؤدي إلى الغرض المطلوب و قد عرفه من خلال دراسته لكانط الذي فرق بين ما هو برغماتي و ما هو عملي فالعملي يشتمل على القوانين الأخلاقية الذي يعتبر كانط قبلية بينما البرغماتي يشمل قواعد الفن قد كان بيرس تجريبيا [2]

- يتلخص معنى البرغماتية عند بيرس أن "الفكرة هي ما تعمله" لان الفكرة الصادقة مرتبطة بنتائجها و أثارها العملية فصاغ كلمة "براغمانرم" المشتقة من اللفظ اليوناني برغما يدل على الفعل و العمل و بهذه فقد عرف بيرس الفكرة بأنها مجال الفعل و كان هذا التعريف الجديد للفكرة التي أحدثته الفلسفة البرغماتية [3]

1 ديلو دال جيرار، الفلسفة الأمريكية ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000، ص 94

2 يعقوب فام، البرغماتزم ،دار الحداية ، ط 2 ، 1985 ص 137

3 إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت ، ص97 -99

- **تعريف جيمس للبرغماتية**

يعرف جيمس المنهج البرغماتي على انه اتجاه تجريبي فقد كان له الفضل في ازدهار المذهب البرغماتي فقد نشره كتابه البرغماتية عام 1903-1904 و قد فسر جيمس معنى البرغماتية باشتمالها على المنهج أولا و نظرية في الحق و الصدق ثانيا ، أما المنهج فتمثل في إعادة صباغة مبدأ بيرس "كيف نجعل أفكارنا واضحة" و منهج جيمس قائم إن الفكرة الناجحة هي ما تحققه من نفع فهي مثل السلعة المطروحة في السوق قيمتها ليست في ذاتها بل يدفع من ثمن.

و بهذا يقرر ويليام جيمس أن معيار الحقيقة ليس الحكم العقلي و إنما السلوك العملي النافع المرتب عليه.[1]

- **تعريف جون ديوي للبرغماتية:**

من المعروف أن البيئة الأمريكية تمجدا للعمل و انتهاز الفرص و النجاح و قد أثرت هذه على ظروف الفلسفة و هذا ما نجده عند جون ديري الذي يسمي البرغماتية بالاداتية فقد استخدم ديري هذا المصطلح للتعبير عن البرغماتية التي تؤمن بفكرة أن الفكرة الصحيحة ما هي تؤديه من نفع أكثر من فكرة .

و يسمي ديري مذهبه بالاداتية لأنه يتخذ من الفكرة أداة للعمل و قد استخدم ديري الوسيلة ليشير إلى الاتجاه البرغماتي و هي تستخدم النتائج على أنها اختبارات لابد منها الدلالة و هي صدق القضايا البرغماتية عند ديري تدور على أن نتيجة الفعل داخلة في تكوين صدق القضية يمكن اختبارها [2] .

1 وليم جيمس ، مُحَمَّد علي العريان ، البرغماتية، دار النهضة العربية، القاهرة ، دط، 1966 ،ص 53

2 رالفان وين ، قاموس جون للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 51

و بهذا يزعم بيرس أن كل اصطلاح يكون حقا إذا كان له مدلول و المدلول له وجود حقيقي إذا ينتج بعض النتائج في هذه الدنيا التي نشاهدها و إلا فلا معنى للاصطلاح و لا وجود للمدلول او شيء و ذهب جيمس أن يرى المنفعة العملية هي مقياس لصحة هذا الشيء ديري يرى إن العقل ليس أداة للمعرفة و إنما هو أداة لتطور الحياة و تنميها فليس وظيفة العقل أن يعرف و إنما عمل العقل هو خدمة الحياة .

المبحث الثاني:مرجعية البرغماتية العلمية الفلسفية

1) المرجعية الفلسفية :

البرغماتية هي تعبير عن الثقافة الأمريكية ، و هي فلسفة أمريكية بالدرجة الأولى تعرف باسم البرغماتية و الأداتية و التجريبية انبثقت نتيجة إجماع ممثليها : بيرس ، جيمس ن و ديري صفتها التجريبية مبدأها إن التفكير مرتبط ارتباطا ملازما بالعمل [1]

على الرغم من أن الفلسفة البرغماتية هي معاصرة النشأة إلا أن لها جذور و أصول فلسفية و عملية امتدت من اليونانيين وصولا إلى المحدثين و المعاصرين .

تأثر البرغماتية السفسطائيون الذين اثروا بان الخبرة الحسية مختلفة من شخص لأخر عبر عنها بروتاجورس " الإنسان مقياس الأشياء جميعا " و هنا كانت نقطة الالتقاء مع البرغماتية لان مذهب السفسطائيون نسبي و ذاتي قد تأثر بالافلاطون و أرسطو رغم نقدهما لجميع الصور الذاتية و البنية ، فأرسطو ركز على التجربة و جعلها من مكونات المعرفة و أفلاطون جعل المستقبل مقدما في مجال المعرفة و هذا موضوع تركيز البرغماتية [2]

و من الفلاسفة اليونان نجد اثر البرغماتية حيث جعل الحقيقة المطلقة هي التي تحقق وظيفة عملية بتحقيق الألم و الوصول إلى الأقصى درجات اللغة أو بالإضافة إلى تأثرها بفلاسفة آخرون أمثال أغسطس في بعض الآراء الدينية كما ساهم بكون بشكل واضح في خلفية التفكير البرغماتية و نجد تأثيره واضح حاليا في الدور الذي تلعبه الملاحظة في مجال المعرفة و رفضه لجميع صور المذهب العقلي

1 احمد فؤاد الاهواني، نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1968 ،ص 86

2 مُحَمَّد مهران، مدخل الفلسفة المعاصرة ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 44-45

حيث جعل المعرفة القوة تنج لنا أن نخضع الطبيعة لسيطرتنا و بالتالي تحقيق الغايات الإنسانية .

- كانط: على الرغم من أن كانط لا يتفق مع البرغماتية في موقعها الفلسفي الإنساني فقد كان رائدا لها في عدة وجوه ربطت البرغماتية الأفكار بالوظائف التي تحققها كما جعل كانط السلوك الأخلاقي لا يقوم إلا من خلال الأفكار المسلطة بها مثل حرية الإرادة من خلال تفرقه بين العقل الخالص و العقل العملي فحولت البرغماتية الفعل من مجال إلى أخر إلى المجال العقلي [1]

أما أخذت البرغماتية بالنقد الكانطي للميتافيزيقا التأملية و إصراره على أن الأفكار لا يشتهر إلا بموضوعات خارج نطاق الخبرة الحسية أما كان جون ستيوارت مل من الفلاسفة الذين مهدوا الطريق لظهور البرغماتية حيث كان تجريبيا متطرفا و أنكر الفلسفة التأملية و تأثر به جيمس حيث قدم له كتابه البرغماتية قائلا: "إلى ذكرى جون ستيوارت الذي كان أول من علمني الأفق البرغماتية و الذي يطيب لخيالي أن يتطور قائدا لنا ..." [2]

1 جيرارد يلو دال، المرجع السابق ،ص 92

2 وليم جيمس، المصدر السابق، ص 13

- **المرجعية العلمية (العلم التجريبي)**

تأثرت البرغماتية بنظرية التطور الداروينية فأخذتها عندها مفهومها للمنهج و مقولتها حول التحقق عن طريق التجربة و بهذا تمت نظرية التطور الداروينية من بين مناهج البحث العلمي التي تعد المصدر الأساسي للبرغماتية بحيث تعد نظرية الحقيقة في العلم برغماتية الطبع لان العالم يصوغ عزمه لتفسير الوقائع المراد بحثها حيث يتخذ الوسيلة لتحقيق ذلك الغرض من خلال تجربة تنتهي بنعم او لا .

إن للعلم التجريبي تأثيرا واضحا حيث ربطه بيرس مع ويفل (whewell) و جيمس ربطه مع ميل (Mill) و ديري ربطه مع فين (venn) و قد عبر بيرس إلى التطورية من خلال لمارك (Lamarck) و جيمس من خلال داروين و ديري من خلال هاكسيلي (Huxley) [1]

يقول جون ديري "إن من قام بحل أقدم المسائل في الفلسفة المعاصرة و أن اكبر من عجل في إطلاق مناهج جديدة و مقاصد جديدة و مسائل جديدة إنما يتمثل في ما أنتجته الثورة العلمية التي بلغت دورتها مع كتاب أصل الأنواع".

لقد ولدت البرغماتية وسط مجموعتين مختلفتين في كامبردج (ماسا شو ستس) حيث كان المنتدى يعقد اجتماعات من طرف بيرس و جيمس و في شيكاغو حيث أسس ديري ما يعرف بمؤسسة شيكاغو [2]

- **المنتدى الميتافيزيقي :**

من سنة 1871- 1876 كان يجتمع بنظام مجموعة من المفكرين فلاسفة نفسانيون حقوقيون مناطقة يناقشون فيه الموضوعات فلسفية و أخ و سياسية تعقد هذه الاجتماعات أحيانا عند بيرس و

1 وليم جيمس، المصدر السابق ،ص 70

2جيرارد يلو دال، المرجع السابق، ص 94

أحيانا عند جيمس اللذات احد أعضائها بشكل سموها بالمنتدى الميتافيزيقي هو يتمثل نقدهم للفكر الميتافيزيقي متفقين على ان قبول الفكرة إخراج الفكر من غطائه الميتافيزيقي [1]

إن عرض بيرس نظريته في الشك و الإيمان عام 1872 في المنتدى الميتافيزيقي كانت من بين الظروف التي مهدت لظهور حركة فلسفية و في نص له بعنوان "كيف تترسخ معتقداتنا بغرض بيرس أول مرة مبادئ البرغماتية [2]

ان المنتدى الميتافيزيقي الذي كان يعقد بين بيرس و جيمس و غيرهم أمثال رايت و نيكولا سانت و جون غرين و غيرهم من بين أهم الأصول العلمية التي مهدت لظهور البرغماتية حيث عرض هؤلاء أفكارهم ناقدين الميتافيزيقي متفقين على أف فكرة الناجحة هي ما تحققه من نجاح.

1 جان فرانسوا دوريتي ،تر إبراهيم الصحراوي ، فلسفات عصرنا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009 ،ص 367

2 جيرارد يلو دال ، المرجع السابق، ص 96-97

- **مدرسة شيكاغو:**

و في الوقت الذي كان يجتمع فيه بيرس و جيمس في تحديد أسس البرغماتية من خلال المنتدى الميتافيزيقي اخترع جون ديري فلسفة سماها بالاداتية تقوم على نفس المبادئ نقد الميتافيزيقا و قبول التعددية في المستوى الأخلاقي و السياسي و التربوي حيث كان رئيس قسم الفلسفة في جامعة شيكاغو [1]

دافعت مدرسة شيكاغو عن بيانها "دراسات في النظرية المنطقية و بالتالي هي الأداتية التي مثلها جون ديري و من هنا كانت نقطة انطلاق البرغماتية بالنسبة لجون ديري حيث عرض أفكاره الفلسفية في هذه الجامعة و تطويرها مدافعا عن البرغماتية بنفس المبادئ التي تطرق إليها إسلافه (بيرس، جيمس)

- تطور البرغماتية أو ما يسميها ديري بالاداتية من خلال هذه المدرسة التي تركها فيما بعد إلى نيويورك لتواصل أعمال أصلية في الفلسفة علم النفس و التربية و الدين و غيرهم [2]
- إن نظرية الدورانية و المنتدى الميتافيزيقي و مدرسة شيكاغو أهم الأصول العلمية التي ساعدت في نشأة البرغماتية إضافة إلى أصول فلسفية و بهذا ظهرت البرغماتية و تطورت بين ممثلها .

1 جان فرانسوا دوريتي، المرجع السابق، ص 370

2 جيرارد يلو دال ، المرجع السابق ،ص 110

المبحث الثالث: مكانة وإمتدادات البرغماتية

1- الفلسفة في الو.م.أ قبل البرغماتية

لقد بدأت الو.م.أ بعد فترة الحرب الأهلية في بداية وعيها فكان النشاط الفلسفي مجرد انعكاس لتأثيرات الأوروبية فالفلسفة لم تؤخذ بصورة جدية فبدأت تتصف بالغموض و بصورة بعيدة عن اهتمامات دولة ناشئة قوية فكانت أراء المفكرين استمرار للنقاش الفلسفي الانجليزي و تطبيق لهذه الآراء على المشكلات الجارية فقد تأثر مفكريها بمعاصرين الأوربيين تأثيرا قويا .

لقد شهد كل قرن من قرون دفعة قوية فمثلا القرن الثامن عشر شهدها على يد فلاسفة التنوير كما شهد القرن الذي يليه دفعة أخرى جاءت من الرومانسية الألمانية و بنهاية القرن 18 أصبحت الفلسفة الأكاديمية نقلا لأفكار الواقعيين من أنصار مذهب الحس المشترك أولئك الذين يهدفون إلى رفض مذهب الشك [1]

أما في منتصف القرن 19 شهد انتعاشا فلسفيا رافضا للتقاليد الأوروبية و الأكاديمية السائدة و هذا على المهاجرون الألمان الذين جاءوا للو.م.أ كان بعضهم من تلاميذ هيجل متأثرين بنظرياته العلمية الجديدة و خاصة نظرية التطور و عرفوا هؤلاء باسم هيجيلو سانت لويس و اصدوا أول صحيفة فلسفية في الو.م.أ [2]

باسم " صحيفة الفلسفة الألمانية التأملية " مقدمين فيها ترجمات للفلاسفة الأوروبيين المعاصرين فكانت الخطوة الأولى لقيام الفلسفة في الو.م.أ.

1 مُحَمَّد مهران رشوان ، المرجع السابق، ص 29

2 تشارلز موريس ، تر إبراهيم مصطفى إبراهيم ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 1970 ،ص 189

و قد برز أول مذهب فلسفي أو المذهب العلمي و هو الفلسفة البرغماتية تلك الفلسفة التي لعبت دورا في الفلسفة المعاصرة و كان لها اثر واضح في الفكر المعاصر ، و قد كانت البرغماتية الفلسفات الأكثر نفوذا في الو.م.أ فكان تركيزها على ما هو عملي مباشر واضح الفائدة فصارت البرغماتية طابع مميز الفكر الامريبكيس مرتبطان اشد ارتباط و يرجع هذا الارتباط إلى عاملين أساسيين هما :

1) إن الفلسفة البرغماتية كان موطنها الأصلي و نشأتها في الو.م.أ
2) إن الفلسفة البرغماتية جاءت كصورة تعكس وجهة الثقافة في الو.م.أ لان مقياس الفرد في المجتمع الذي يعلو به الفرد أو يهبط به في مجتمع الأمريكي هو ما أنتجه [1]

إذن فالأساس في المجتمع الأمريكي هو العمل و لكن العمل لم يعد منفصلا عن القدرة العقلية بحيث أننا في أمريكا لا نستطيع تقسيم الناس إلى قسمين مفكر و عامل و ذلك لان المفكر هناك إنما يفكر في مجال عمله و العامل يوظف في عمله نظرات فكره و بهذا اشتدت الصلة بين النشاط والعقلي من جهة و النشاط البدني من جهة أخرى فأصبح كل متعلم تقريبا يمزج إلى حد كبير بين حياته العقلية و نشاطه البدني و نشأ الفلاسفة في أمريكا وفقا لهذا الفهم في ميادين العمل حتى إذا ما تحدت الواحد منهم عن العمل جاء معبرا عن شخصيته .

1 رأي زكي نجيب محمود ، حياة الفكر في العالم الجديد، مكتبة أنجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانلكين، القاهرة، ط2 ،1982 ،ص 08

- **نشأة البرغماتية في الو.م.أ**

إن الفلسفة العملية البرغماتية هي أكثر فلسفات الخيرية في المناخ الفكري للو.م.أ حيث مرت بمراحل تطور عديدة فالفلسفة البرغماتية تعد من روافد التيار المادي الواسع كما أنها وثيقة الصلة بالفلسفة النفعية ذات المنشأ بالانجليزي فقد كانت جذورها الأولى خارج الإطار الفكري الأمريكي و تعد السفسطائية وزعمائها الأوائل أمثال بروتاغوراس و جورجياس جذورا أولى للبرغماتية و ذلك أن فلاسفتها قالوا بكثير من الحقائق بعد أن جعلوا الإنسان هو مقياس الأشياء جميعا ، أي مقياس الخير و الشر و الحق و الباطل و الصواب و الخطأ و قد عجلت برغماتية بروتاغوراس في مقولته الشهيرة " إن الإنسان هي بالنسبة إلى على ما تبدو لي و هي بالنسبة إليك على ما تبدو لك أنت الإنسان و أنا إنسان و كلانا على صواب حتى وان كلنا اختلفنا " [1]

- يقول ويليام جيمس في تصديره لكتابه "البرغماتية" : "البرغماتية اسم جديد لطرائف قديمة في التفكير"[2]

إن الجديدة في الفلسفة البرغماتية حق و إن كانت اسما جديدا لطرق قديمة فالجديد فيما هو تقييما على كل ضروب الفكر و يعود هذا الجديد للثلاثي الأمريكي : تشارلز بيرس ، وليم جيمس ، جون ديري و قد كانت نشأة البرغماتية كفلسفة في أمريكا فقد انبثق بعدة تجمعات كانت نتاج لعمل جماعي أو ما يعرف بالناحية الميتافيزيقي لمعالجة بعض القضايا التي أثارت جدالا واسعا في تاريخ البرغماتية صنعا .

1 يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، القاهرة ،ط4 ،1958 ،ص 45-65

2 William James pragmatism abew name for some old ways of thinking p 42 Longman green and co newyork London Toronto 1949

1) صحة المعرفة و الحسم فيها بطريقة استقرائية كمشكلة عملية
2) التحقق التجريبي مؤسس على الإيمان باتفاق يتم في أخر الأمر بين الملاحظ و الكليات التي يكاد يجمع عليها العارفون تشكل الواقع و الحقيقة
3) نظرية كانط في أن الذهن هو الذي يحدد الموضوع الواقعي يجب أن تفسر على أنها نفق إن الكليات الصحيحة موضوعيا في تجربتنا بالموضوعات هي نتائج سوية للعمل الجماعي للنشاط العقلي و ليست نتائج لا يمكن معرفتها
4) يجب تحرير العلم بإحياء الواقعية من خلال المنطق الرياضي
5) يجب أن تتخلى الفلسفة و الرياضيات عن الترفع و التعالي و أن تتخذه صورة عملية و ذلك بان تتجه إلى إثبات و واقعية العمل الجماعي.

- إن البرغماتية لم تكن ثمرة عقل واحد بالرغم من الفضل الأكبر يعود إلى بيرس و الشاهد على ذالك هو انه بعد سنوات من كتاب بيرس عن البرغماتية لجأ إلى ويليام جيمس فكانت نشأتها نتيجة لأعمال ممثليها مما أدى إلى تكوين البرغماتية كفلسفة في الفكر الأمريكي إلا انه بيرس يعتبر الأب الروحي للبرغماتية و أول مشربها .

البرغماتية في انجلترا :

لقد كانت للبرغماتية صدى في انجلترا كما و جدته في الو.م.أ حيث كانت وجدت حركة فلسفية تعرف باسم البرغماتية الانجليزية حيث كان شيلر رائد هذه الحركة و يرجع الفضل في تأسيسها إلى وليم جيمس تأسست عام 1902م بظهور كتاب " المثالية الشخصية " الذي اشترك في وضع ثمانية فلاسفة من بينهم شيلر الذي أعلن انه برغماتيا عام 1903 م و أطلق عليها اسم "النزعة الإنسانية" قول بروتاغوراس " الإنسان مقياس الأشياء جميعا " و زاد على هذا القول بان الإنسان ليس مقياس

الأشياء فحسب بل هو الذي يوجد هذا الواقع ، لان الواقع هو كتلة قابلة للتشكيل يتطلب الفعل الإنساني حتى يصبح واقعا . [1]

ركز شيلر برغماتية على المنطق الذي يقول لا يمكن صوريا مجردا لأنه يرى أن تفكيرنا موجه لغرض عملي و لابد أن تكون المفاهيم في حدود الغرض الذي يهدف إليه المرء في استخدامه لهذه المفاهيم و عليه فالمنطق هو أداة عملية تخدم الإنسان فجميع الحقائق الإنسانية التي تكون مفيدة لابد أن تمثل قيمة من القيم إذن فالحق هو شكل من أشكال القيم.

نقول شيلر "أن معيار الفائدة تختار التقييمات الفردية الحق و يكون منها الحق الموضوعي الذي يحظى بإقرار المجتمع له فالحق هو المفيد و العملي الذي نحوه تجربتنا التطبيقية في تحديدها لتقييماتنا الحق" يرى شل ران القضية المفيدة الصائبة هي تلك التي تقع على مجموعة مصالح اجتماعية غير فردية و الفردية يمكن تصحيحها وفق تأثيرات اجتماعية مقبولة بصفة عامة لذلك أطلق شيلر على البرغماتية اسم النزعة الإنسانية لكي يؤكد أن جميع النظريات و المعتقدات لا تكون صوابا حتى إذا كانت منطوية على قيمة إنسانية .

لقد اتخذت البرغماتية الصفة نفسها التي اتخذتها في الو.م.أ و قد دخلت البرغماتية كثير من مجالات النشاط الاجتماعي و السياسي المعاصر مثل الإنسان و المجتمع و القيم الاجتماعية و السياسية التربية و عينها.[2]

1 مُحَمَّد مهران رشوان،المرجع السابق، ص 74

2 المرجع نفسه ،ص 77

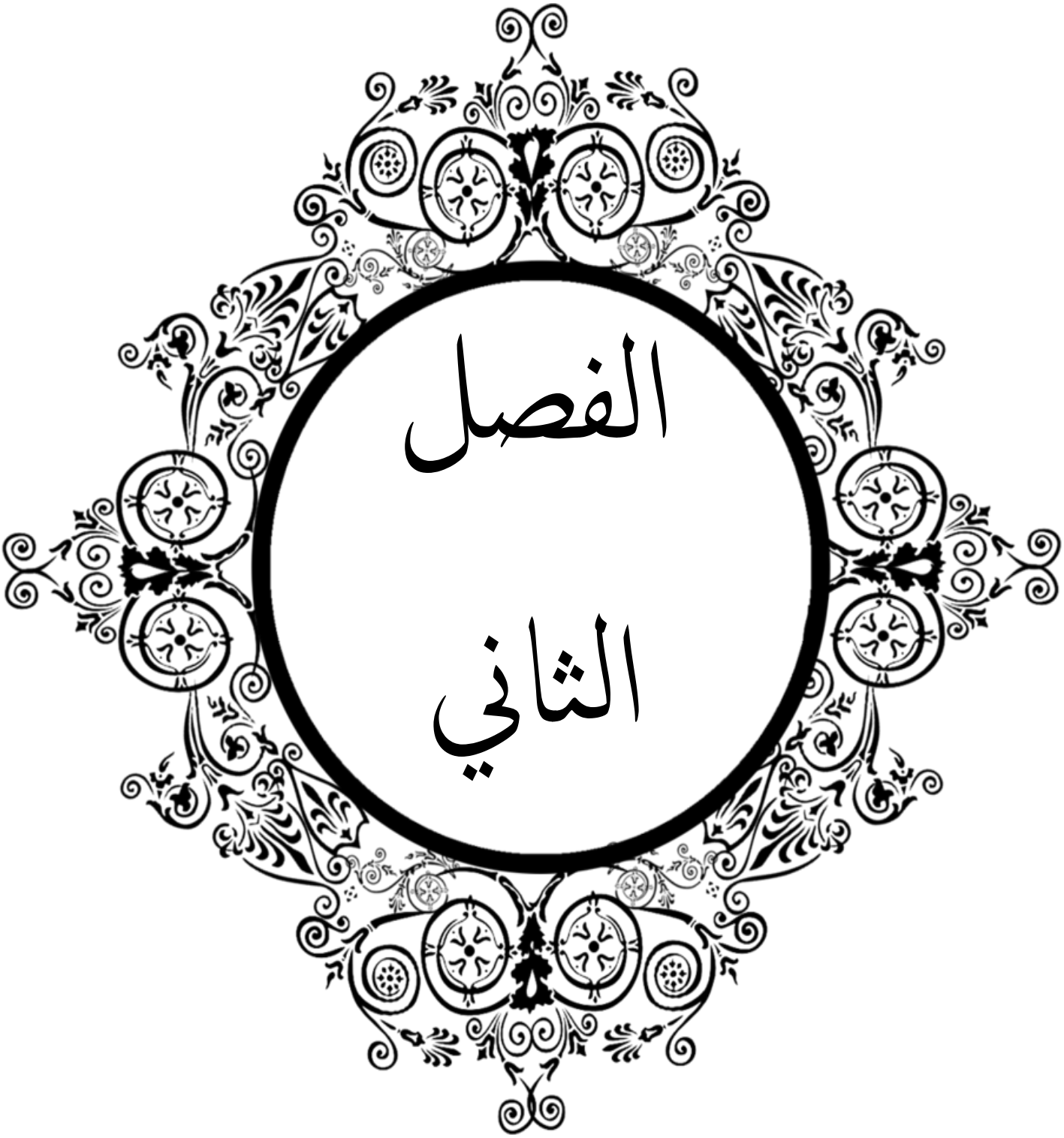
الفصل
الثاني

المبحث الأول : نظرية المعرفة

انطلقت الفلسفة البرغماتية من فكرة مفادها انه لا وجود للحقائق مطلقة بل وجود معارف مفيدة و قد طبقت هذه الفكرة على المعارف العلمية و القيم الأخلاقية و على الذاهب السياسية فان النظرية المعرفة في الفلسفة البرغماتية هو جعل هذه النظرية أداة للعمل و وسيلة للاستفادة من الواقع و السيطرة ، فالبرغماتية هي منهجا عمليا و ليست فلسفة ميتافيزيقية العمل و الممارسة ، فقيمة الأفكار تتحدد فيما ينتج عنها من أثار عملية تفيدنا في حياتنا فحقيقة الفكرة تتمثل في الممارسة العملية التي تدفعنا للقيام بها و بمدى النفع الذي سيعود علينا منها [1]

- لقد قدمت البرغماتية نفسها منهجا في كيفية جعل أفكارنا واضحة الذي يقول أن هناك علاقة جوهرية بين المعنى meaning و الفعل action فالأفكار لا يمكن أن تتقدم إلا إذا اتخذت شكلا عمليا بالإمكان إخضاعه للتجربة و قيادة الفعل ، فالفكرة تقدم عمقها الحقيقي من خلال ما تأكد بالتجربة و بهذا فقوة المعرفة مرتبطة بفعالية الأفعال .

لتفكير الصحيح إذن هو تحويل الخطابات العامة إلى مقترحات تحدد مجالاتها بوضوح و تكون نتائجها خاضعة للقياس هذا ما تحدث عنه بيرس في مقال له : كيف نجعل أفكارنا واضحة هو تحديد للبرغماتية في "الروح المخبرية" [2]

إن اللحظة المشتركة بين أعضاء النادي الميتافيزيقي هو نقدهم للفكر الميتافيزيقي فاتفقوا على فكرة إخراج الفكر من غطائه الميتافيزيقي و التخلص من الأفكار العامة الضعيفة التي ينتجها الفكر الميتافيزيقي و يمكن تفصيح نظرية المعرفون من خلال أعمال فلاسفتها.

1 سماح رافع مُحَمَّد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدلولي، د.ب،ط1، 1973 ،ص 40

2 جان فرانسوا دوريتي ، تر إبراهيم الصحراوي،المرجع السابق، ص 366

1- المنهج و الصدق

كابيرس محاضرا في الفلسفة في جامعة هارفارد الأمريكية متأثرا بكانط اهتم بعلم المنطق و الأخلاق ، يقرر بيرس انه توجد في عقولنا أفكار متعددة لها مقابلات مادية في العالم الخارجي فتحذر صدقها من كذبها في مدى تطابقها مع العالم الخارجي في مقابل وجود أفكار داخل عقولنا ليس لها مقبل وجودي و معيار حكمها هو ما تقدمه للقيام بسلوك عملي و تحقيق منفعة فعلية فهي صحيحة و بدون ذلك هي خاطئة [1]

و تبين فكرة وجود الله أنها صحيحة على الرغم أن ليس لها مدلول مادي خارجي و لكن صدقها من خلال الآثار المرتبة عليها لأنها تقود السلوك العملي نافع بدفع الناس بلاصلاح و التقوى .

و بعض فتن جعل بيرس الأفكار دليلا للعمل فجعل الفكر مشروع او خطة عمل في تحقيق الأهداف العملية و بهذا غير بيرس مفهوم الصدق و الكذب و ربطهما بالنتائج العملية و بذلك رفض بيرس كل اتجاه الميتافيزيقي و اتخذ المنهج التجريبي للوصول إلى المعرفة [2]

يقول بيرس : "فمهما أمكن أن تقولوا له فإما أن يفهم أن ذلك يعني انه إذا أمكن لأمر معطى بهدف التجريب أن يتحول إلى فعل.

أو قد يتحول إلى فعل فان التجربة المحددة ستنتج عنه أو انه لن يجد فيما تقوله أي معنى لقد جعل بيرس المنهج التجريبي منهاجا للأصول إلى المعرفة كما تحدث بيرس عن نظريته في الرموز و العلامات أي جعل التفكير بالإشارة أو العلامة تفسر هذه النظرية على ثلاث فئات:

1 تشارلز موريس،المرجع السابق، ص 52

2 جان فرنسوا دورتي، المرجع السابق، ص 367

الإحساس ، الوجود ، التوسط ، العلامة هي تمثل لشيء تخلف فكرا توضع بمثابة غرض أو هدف [1]

جيمس فيلسوفا تجريبيا متأثرا بداروين جعل للفكر نظرة تكيفيه و منفعية صارمة اتخذ الأسلوب العملي و دراسة علم النفس دراسة تجريبية و لهذا يتخذ جيمس إتباع المذهب المثالي لا يقر بوجود صور عقلية للأشياء في أذهاننا فوجود عدم وجودها لا يقدم و لا يؤخر في الحقيقة الواقعية فجعل المنهج التجريبي دليلا للمعرفة فلا يمكن معرفة الأشياء إلا بتجربتها لان الصور العقلية لا قيمة لها في البحث لأنها لن تؤثر عمليا في حياتنا و لن تترب عليها نتائج فعلية [2]و العقل في البرغماتية وظيفة بناءة و الأفكار العقلية متصلة بالسلوك و النتائج يؤكد جيمس أن التفكير من أوله لأخره في كل حالة من حالاته من اجل الفعل و ليس تصورنا لأي شيء ندركه عن طريق الحس سوى ذريعة يراد بها تحقيق غاية من الغايات فالأفكار تختار بما يتوقع حصوله التجارب الحسية ، فالتفكير الصحيح هو التفكير النافع الذي يكون محققا لغايته [3]

فالطريق الصحيح لمعرفة الأشياء في نظر ويليام جيمس هو إتباع المنهج العلمي التجريبي باعتبار هذا المنهج هو محاولة تفسير المعنى عن طريق تتبع النتائج التي تقابل هذا المعنى في الواقع .

جون ديوي صاحب الفلسفة الأداتية تقوم على نقد الميتافيزيقا و دور التجربة في تشكيل الأفكار مثله مثل بيرس و جيمس ، كانت فلسفته مرتبطة بالتجربة و الحياة كلها مصممة على شكل تجارب فالفكر في حاجة للدخول في حركة في مواجهة مشكلة ينبغي أن يشغل تفكيرنا بتحليل الوضعيات و بعدها تشكيل الفرضيات ثم تجريبها عمليا.

1 يلو دال جيرارد ، المرجع السابق ص 218

2 ويليام جيمس ، تر محمود رجب الله ، إرادة الاعتقاد ، دار الحياء للكتب العربية ،مصر، دط، 1946 ،ص 52

3 ويليام جيمس، المرجع نفسه، ص61-63

و بتأمل النتائج إذا كانت ملائمة و غير ملائمة للبحث عن إجابة أخرى هكذا تولد الأفكار و تعيش و تموت [1]

- فالتفكير يتركز على تحويل موقف ما بين العتمة إلى موقف واضح عن طريق نظريته المنطقية الدقيقة (الأداتية) التي تحاول وضع قواعد منطقية عن طريق استخلاصها من وظيفة العمل فأنظمة معرفة عند ديري هي النظر إلى التفكير كيف يعمل في تحديد النتائج المستقبلية تحديدا تجريبيا [2]

فيتلخص مفهوم النظرية المعرفة عند ديري على أنها سبيل فكري يتضمن قوانين نفسية تختص بالعقل و لها الفائدة من استخدام الأحداث الطبيعية التي تمت ممارستها في واقع الخبرة فلا تكون المعرفة صحيحة إلى إذا أدت إلى إحداث تغيرات مادية معينة في الأشياء تتفق مع المفهوم الذي نسلم به. [3]

1 جان فرنسوا دوريتي، المرجع السابق، ص 370

2 جون ديوي ، تر أمين مرسى قنديل ، الحرية و الثقافة، مطبعة التجريبي، دب ، دط ، دس، ص158

3 رالفاوين ، المرجع السابق، ص 210

- إن ديري في تأسيسه لنظرية المعرفة الأداتية و التفكير أكد أن من المعرفة و التفكير هي سلوك طبيعي إنساني ضمن عملية سلوكية في فهم العلاقة بين الإنسان و الطبيعة فهذا استطاع ديري ان ينسى اسس المذهب البرغماتي الطبيعي فقد كان هادفا من وراء نظريته في المعرفة الى ايضاح و احكام الصلة بين كل صور النشاط المعرفي الذي يقوم به الانسان لاحداث او تطوير في مادة الوجود الطبيعي الذي هو مصدر لكل معرفة و الاصل الذي الذي ينتسب اليه الانسان كونه جزءا من هذا الوجود [1]

ان الاداتية هي واحدة من التفسيرات المنطقية للبرغماتية يلعب فيها العمل دورا اساسيا تهتم بطبيعة المعرفة لا النتائج ، و المعرفة هي اداة عمل و نشاط و الفكر تشير الى ما يمكن القيام به لاختيار قدرة الافكار على اداء افعالها و تحقيق هدف البحث و يعرف ديري المعرفة "بانها سبيل فكري يتضمن قوانين نفسية تختص بالعقل و هي ضرب من النشاط تمارسه النفس و من ثم فانها نوعا معينا من المنشط الذاتي استلزم قياسه اصلا في الحقائق المادية في العلم الطبيعي "[2] و المصدر الاساسي لهذه المعرفة هو الخبرة و النشاط الذاتي للفرد فاي معرفة يكتسبها الفرد انما هي ناشئة من خبرته و تفاعله مع عناصر البيئة المحيطة به ، فنظرية المعرفة الاداتية هي نظرية تجريبية علمية تطون فيها الافكار كادوات توجيه للاجراءات المستخدمة في تجربة معينة و اعادة تجديد و بناء الخبرة فالمعرفة في البرغماتية ليست تلك التي تشير اليها فكريا و لا تلك التي تنظر اليها بانها واقعية بحكم الطبع بل انها المعرفة التي تجيء بفضل التحقيق العلمي الذي ادى الى حدوثها يقول ويليام جيمس "ان التفكير اولا و اخرا و دائما من اجل العمل" [3]

و يهذا يزعم بيرس ان كل اصطلاح يكون حقا اذا كان له مدلول و المدلول له وجود حقيقي اذا كان ينتج بعض النتائج في هذه الدنيا التي نشهدها و الا فلا معنى للاصطلاح و لا وجود للمدلول او الشيء

1 علي عبود المحمداوي ، الفلسفة الغربية المعاصرة ،"ج1"، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1 ،2013 ، ص 365
2 فؤاد كامل ، اعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجبل، بيروت، ط1 ، 1993 ،ص 117
3 احمد مصطفى، المرجع السابق، ص 295

و ذهب جيمس ان المنفعة العملية هي مقياس لصحة هذا الشيء اما ديري يرى ان العقل ليس اداة للمعرفة و انما هو اداة لتطور الحياة و تنميتها فليس وظيفة العقل ان يعرف و انما عمل العقل هو خدمة الحياة و بهذا اتخذت البرغماتية المنهج التجريبي سبيلا للوصول الى المعرفة و لا تكون حقة الا اذا حققت نتائج نفعية عملية على الواقع فالفكرة الصحيحة هي ما تنتجه من منفعة [1]

2-نظرية الحقيقة :

ان الحقيقة من اعقد مشكلات الفلسفة فقد اهتمت البرغماتية بنظرية الحقيقة او ما يسموه بنظرية الصدق لمعرفة الافكار الصحيحة توضيح من الكاذبة التي ساهمت في نظرية المعرفة في الفلسفة البرغماتية و قد اهتمت بمسالتين متعلقتين بالصدق الاولى تتعلق بمعنى لفظ الصدق و الثانية تتعلق بالمعايير التي تمكننا بواسطتها ان تحكم على القول بانه صادق او كاذب [2]و للصدق نظريات :

1- نظرية التطابق:

ان الفكرة الصحيحة هي التي تكون مطابقة مع الوقائع الخارجية و معيار صدقها هو تطابق الفكرة او الاعتقاد مع وقائع العالم الفعلي .

مثال : قول ان الباب مفتوح يتحدد صدقها على الوجود الفعلي لوضعية الباب ان لم تكن الواقعة كما القول في كاذبة بالكلمات لا تكون صادقة الا اذا وصفت الاشياء بدقة كما هي بالفعل و لكن هناك بعض الصعوبات يواجه المتحدث مثلا عندما يتحدث عن معجزات الاشياء التي عنه حقائق لا ريب فيها و لا توجد لها وقائع و لكنها وقائع فعلية ليس لها دور فعلي في حكمنا على صدقه او صحته .

1 فؤاد كامل، المرجع السابق ،ص 110

2 احمد بيومي مصطفى، درجات المعرفة بين الدين و الفلسفة و العلم، دار الفكر الجامعي، ط1،دس، ص 295

2- نظرية الاتساق:

مفادها إن إطلاق القضية يكون في مدى اتساقها مع الحقائق التي سبق ان سكن بها و اذا كانت غير متسقة فهي كاذبة إلا إن الصدق هنا لا يعبر عن صدق واقعي بالضرورة لان كل ما يمكن ان يكون لدينا مجرد اتساق منطقي لا تربطه علاقة ضرورية فالواقع الموضوعي [1]

و لهذا قدمت البرغماتية معيار للحقيقة يقوم على ربط الفكرة بنتائجها فلكي نفرز معنى تصور عقلي ينبغي ان ننظر الى النتائج العملية التي تترتب على صدق ذلك التصور فلا تكون أي فكرة قابلة للتحقق تجريبيا بدون توقعات عملية تكون بلا معنى بصدق الاعتقاد يتحقق بنتائج العملية التجريبية و هكذا يكون الحقيقي هو الذي ينطوي على اكبر قدر من إمكانيات الاستخدام فالإدراك الحسي يكون صحيحا اذا مكننا من استخدام الشيء و يكون باطلا اذا فشل في تحقيق ذلك [2]

لقد سبقا و راينا ان الفكر في البرغماتية هو اداة لخدمة الحياة بحيث يكون تفكير الناس عبارة عن خطة يواجهنا بها المصاعب و مقياس صحة تفكيرهم يتطابق مع مدى ما يحققونه من نجاح فالحقيقة في الفلسفة البرغماتية هي التحقق من منفعة الفكر بالتجربة و كل بحث وراء الحقيقة هو طريقة لايجاد وسائل تقدم حياتنا العملية.

1 فؤاد كامل، المرجع السابق، ص 111

2 وليم جيمس البرغماتية ، المصدر السابق ،ص 66

فالصدق مرتبط بالقدرة على الفعل و تحقيق النتائج المتوقعة و الصدق يكون عندما تكون الافكار و المعاني و المدركات العقلية ادوات لاعادة تنظيم و تشكيل البيئة بشكل افضل فاذا نجحت في مهمتها كانت صادقة و ان لم تنجح كانت باطلة [1]

فيذهب كل من ديري و جيمس و بيرس الى ان الاحكام العقلية المجردة لا وجود لها و لا يتحقق صدق الفكرة الا على تلك الفكرة المحققة تجريبيا و الناتج عنها اثر عملي و بهذا لا يكون العقل الانساني في البرغماتية الا وسيلة و اداة للسيطرة على الطبيعة و تحقيق غايات نفعية و من هنا يتضح ان البرغماتية تتخلص الى العقل : العقل للسيطرة على البيئة لانتاج أي اثر عملي

- الحقيقة تتمثل في كل ما هو نافع و مفيد سواء بالنسبة للفرد او الجماعة.
- ان الافكار تتماثل فيما بينها عن طريق المنفعة بغض النظر عن البناء الذاتي للفكرة.
- رفض البرغماتية للافكار المجردة التي لا تحقق عائدا نفعيا ملموسا فالنتائج العملية هي مقياس صحة الافكار او خطئها [2]

و بهذا فان المعرفة المعرفة الصادقة اليقينة عند البرغماتية هي التي تقدم لنا اثرا عمليا نفعيا و ما عداها فهي معرفة خاطئة فيتحدد صدقها من كذبها من اثارها العملية و اهذا ترفض البرغماتية المعرفة العقلية المجردة .

3-الميتافيزيقا:

ان تعريف الميتافيزيقا من المشكلات الفلسفية لانه لا يمكن ان نصبل معنى دقيق لها فهي تهتم بمناقشة مسائل متنوعة التي اثارتها العلوم و الحياة و لم تجد لها حلا فانطلاقة الميتافيزيقا ليست محددة ظلت

1 احمد مصطفى،المرجع السابق ،ص297
2 المرجع نفسه، ص 298

بدايتها مجهولة بالرغم من تطور وسائل البحث العلمي فكانت الميتافيزيقا من القضايا التي يصعب تحديدها فقد بدات مع الانسان عندما وجهه تفكيره الى معرفة الرجوع باحثا عن اصله و حقيقته [1]

فالبرغماتية و روادها لم يعطوا تعريفا واضحا لمعنى الميتافيزيقا و انما اكتفوا بدراسة بعض مسائل الميتافيزيقا و الاسئلة المتعلقة بها و التي اتار لها خاصة المرتبطة منها بالعالم و وجوه هذه المسائل التي تمثل موضوع الميتافيزيقا و التي حصرها كانط في ثلاثة اسئلة : ما يمكنني ان اعرف ؟ و ماذا ينبغي علي فعله ؟ و ماذا عساي ان امل ؟ يمكن من خلالها ان يضبط الانسان .

مفهوم الميتافيزيقا باعتبارها تبحث في علة الاشياء كلها و جوهرها و معناها و نتائجها و قد كانت الميتافيزيقا في البرغماتية هي العلم الموحد الذي يبحث في المسائل المنفردة و المنفصلة فكانت المشكلات الميتافيزيقا هي مشكلة الوجود و بعد كانت الميتافيزيقا حسب البرغماتية هي تلك المشكلات التي تثارها الانسان في دراسة للوجود و الوصول الى اصله تلك المشكلات التي لم يجد لها حلا و و التي وجدت مع وجود الانسان [2]

- لقد كانت الميتافيزيقا في البرغماتية هي جزءا من الفلسفة لا ما تبقى منها هو مشكلات تقابله للبحث بمناهج مختلفة تجعل الميتافيزيقا فرعا منها حيث جعل الانطولوجيا (علم الوجود).

الكوزمولوجيا (علم الكون) و الذين فروعا من الميتافيزيقا و هي الميتافيزيقا علمية تخدم الكوزمولوجيا فربطت الميتافيزيقا بعلم الكون باعتبارها نظرية في الواقع كما اعتبرت في البرغماتية بدراسة ما هو ظاهر و ارتباطها بالعلوم المعيارية (علم الجمال ، الاخلاق ، المنطق) معارضة العلوم التي تقوم على الملاحظة و قد كانت البرغماتية منذ البداية ضد الميتافيزيقا كون البرغماتية تؤمن بالنتائج العملية التي تحقق منها عبر التجربة الموضوعية التي هي معيار للصدق او الكذب الفكرة او القصة.

1 محمود يعقوبي ، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط ، 2006، ص 20

2 ويليام جيمس، تر مُحَمَّد فتحي الشيطي، مر زكي نجيب محمود، بعض مشكلات الفلسفة ،المؤسسة المصرية العامة، دط، دس،ص 41

و بهذا تكون قد تم استبعاد القضايا الميتافيزيقية و من هنا فالقضايا الميتافيزيقية هي تلك القضايا لا يمكن التحقيق من نتائجها العملية بشكل مباشر و الغير قابلة للتحقيق للتجريبي .[1]

ان موقف البرغماتية هو رفض للمناقشات الميتافيزيقية و رفض لكل الحلول التي قدمتها الفلسفة لتلك المشكلات التي اثارت جدلا لا جدوى منه هنا جاء المنهج البرغماتي للفصل في تلك القضايا .

الميتافيزيقية هي مناقشة المسائل متنوعة غامضة مجردة تثيرها العلوم و الحياة في عمومها دون ان تجد حلا لها و لقد كانت الميتافيزيقا من اجل الفصل في تلك القضايا و معالجتها و على سبيل المثال معالجتها لقضية الصراع ماهية العالم هل هو هو مادي او هو روحي ؟[2]

1 ويليام جيمس بعض مشكلات فلسفية ص115

2 هيري توماس، اعلام فلسفية، ص 380

المبحث الثاني : نظرية القيم عند البرغماتية

ان نظرية القيم هي تلك العلم الذي يرتكز على الظواهر التجريبية للاشياء و كانت النظرية في الفلسفة البرغماتية منحصرة على 3 مجالات سنتطرق اليها من خلال هذا المبحث اولها :

أ- **الأخلاق:**

هو ذلك العلم الذي تناول نظرية السلوك المعقول او الاخلاقي فقد سادت الاخلاق مع كل الفلاسفة و ظلت مرتبطة باعمالهم فكان الخير اساس الاخلاق عند افلاطون و قد اخذت الفلسفة من اليونان نظريات اخلاقية كما دارت الفلسفة الابيفورية و الرواقية حول الاخلاق لذلك كانت الفلسفة تفرض معايير اخلاقية يجب على الانسان تتبعها لتحقيق سعادته كما كانت الاخلاق عند كانط تقوم على الوجب [1]

لقد تركز موضوع علم الاخلاق حول السلوك الصحيح و معايير ضبطه لذلك اختلفت اراء الفلاسفة فالبعض ربط السلوك بالتعقل و الحكمة و تهذيبها و البعض الاخر لا يعتقد ذلك اما الفلاسفة البرغماتيين بحثوا في السلوك من خلال فيما مدى تاثيره بالاشخاص الاخرون بدلا من التاثر بالسلوك الشخصي نفسه اذن فموضوع الاخلاق في البحث عن السلوك الصحيح من السلوك الخطأ [2]

و قد ظلت الاحكام الخلقية متارجحة مضطربة فوجب على الفيلسوف وضع نظاما للعلاقات التي تربط الاشياء بعضها ببعض و تحويلها لشكل ثابت مستقر و من ثمة تحويل العالم لكتلة واحدة من وجهة نظرا اخلاقية لتحقيق الغايات العامة و الغرض المطلوب .

و قد حدد جيمس 3 مسائل متمايزة للاخلاق اولها المسالة السيكولوجية و هي الاصل التاريخي للاحكام و النظريات الاخلاقية و الثانية هي المسالة الميتافيزيقية ترتبط بشرح حقيقة كل من الحسن و

1 تشارلز موريس، المرجع السابق ،ص 120

2 احمد فؤاد الاهواني ،نوابغ الفكر الغربي، جون ديوي، دار المعارف، القاهرة، ط3 ،ص 125

القبح و الواجب و الثالثة و هي المسالة المعيارية تهتم بالمقاييس التي تحدد الحسن و القبح ان علم الاخلاق لا يمكن استنباطه مرة واحدة و لابد ان يكون خاضعا للزمن معبرا عن غايات الناس [1]

بما ان الفلسفة البرغماتية هي فلسفة عملية ربطت كل الاشكاليات بالجانب المادي العملي الذي تنتج منفعة فكذلك البحال مع الجانب الاخلاقي ربط بما هو مادي اداتي فالقيمة الاخلاقية تخضع في احكامنا الى السلوك الاجرائي كنتيجة للتفاعل داخل الخبرة فالمقياس الاداتي النفعي هو الذي النظرية البرغماتية الاخلاقية عن النظريات الاخرى و مثل هذا الطرح اتضح حليا مع ديري حيث ربط الاخلاق بالجانب الاداتي و جعلها انسانية تنبع من الحياة المعاشة لا فرض عليه كما انها لا ترتبط بالفردية وحده فهي كلية اجتماعية تحدد وفق ما يخدمه الانسان و المجتمع معا معتبرا ان الاخلاق هي بحثا علميا مثل سائر العلوم الطبيعية يمكن ضبطها و توجيهها [2]

ترتب على هذا ان الاخلاق في المتطور البرغماتي لا تخرج عن اطار الحضارة الراهنة و ما تقوم عليه من نظم اقتصادية و اجتماعية و ثقافية يتم تغييرها وفق ما تقضيه الحياة اقتصادية و اجتماعية تتغير الاخلاق بتعبيرها لذلك لابد ان تخرج الاخلاق عن الاطار النفعي للانسان فتحضر المشكلة الاخلاقية عندما تعارض الاخلاق مع غايات الفرد فوجب علبيه اتخاذ كل الوسائل للوصول الى غايته و لاي طريقة تضيع للانسان غايته ليست بطريقة اخلاقية .

كما اتخذت الطابع التجريبي في دراستها لبحث نتمكن من معرفة ما تؤديه من تحسن في امور الناس و توجيههم نحو غاياتهم يكون هذا التوجيه مرتبطا بالتحسن و التقدم [3]

- اتخذت الطبيعة البشرية منذ القدم طابع الشك و الخوف و الشر و اتخذت الاخلاق مهمة تهذيب هذه الحياة الطبيعية من ذلك ثم تعديلها حتى يستمر بها ففرضت على الناس قواعد

1 ويليام جيمس، اردة الاعتقاد ،ص 81

2 احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق، ص 126

3 المرجع نفسه، ص 129

اخلاقية لتعديل ذلك فظهروا الفلاسفة امثال روسو القائل بان الانسان خير بطبعه و انه خير و يقيد في كل مكان ببعض القواعد وة هذا نجده مخالفا للمذهب الاخلاقي عند البرغماتية خاصة مع جون ديري الذي جعل الفرد اجتماعي و ثم جعل الاخلاق اجتماعية فتتماشى القواعد الاخ عن الطبيعة البشرية مما يولد صراع مستمر [1]

و قد مثل الاباء و الكهنة و غيرهم مصدر لضوابط اخلاقية لغيرهم فمثلا اذا كان الطفل شفيا كان ذات نفس شريرة اما اذا كان غير ذلك فهو حسن الخلق مما جعل اصحاب السلطان يتخذون القواعد الاخلاقية للسيطرة على الطبقات الاخرى و مع تطور العلوم فتطور علم الاخلاق في تعديله للظروزف المؤثرة في المستقبل و بالتالي تصبح الاخلاق عملية تخضع للقياس الموضوعي لتحقيق غايات الفرد و ازالة كل ما يحول حول مستقبله [2]

و قد كانت الاخلاق البرغماتية مرتبطة بما هو نفعي عملي فيجب تهذيبها و تغييرها نحو غاية الفرد و قد تميز المذهب الاخلاقي في البرغماتية بالطابع العلمي و خضوعها للقياس الموضوعي مثلها مثل العلوم الاخرى فكان السلوك في نظرهم تغاعل بين الانسان و البيئة و بين ما هو طبيعي و اجتماعي.

ب. المنطق:

تتجسد النظرة البرغماتية للقيمة المنطقية في صورتها العملية الاداتية حيث كلما كان التفكير منطقيا كانت الافكار و الاحكام مترابطة فيما بينها بحيث يستطيع الفكر ان يتجه وفق حركة مستمرة نحو الهدف و هو حل المشكلة .

و قد كان ارسطو هو صانع المنطق و واضع اصول ذلك العلم في كتابه التحليلات الاولى و الثانية و مع ظهور ديكارت بيكون في العصر الوسيط هاجما المنطق الارسطي و في القرن 19 اصبح المنطق الرياضي

1احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق، ص 130

2 المرجع نفسه ،ص 133

اكثر شهوة و ذهور منطق اخر الذي هو استمرار لمنطق بيكون التجريبي ثم المنطق الرياضي في العصر الحاضر [1]

و قد ظهر رواد البرغماتية خاصة ديري في الوقت الذي كانت فيه حركة المنطق تحليلية فقد انتقد روادها ذلك المنطق و اظهار عيوبه خاصة تقدمهم لذلك المنطق في اغفاله لعنصر الزمان و اعتراضه للاحكام تقديرية العملية فالبرغماتية جعلت من المنطق وسيلة للحياة العملية فهو خادم و ليس سيد مهمة المنطق في علاقة الفكر بالواقع و الصلة بينها التي لا انفصال فيها لان التفكير لا يقف على الامور العلمية فقط بل حتى في الامور الحياة العادية و البحث في الامور الطبيعية و الاج و التفكير في تلك الامور هو تابع للعمل و السلوك و توجيهه نحو غايات نفعية تخدم الحياة الفردية و الجماعية و بهذا فالحياة العملية هي اساس التفكير فالعمل مباشر و النظر تابع و هذا لا تجده في المنطق القديم لذلك كان المنطق البرغماتي قائم على تنظيم الفكر بما يحقق الغايات و العيش في العالم الواقعي [2]

لقد رفضت البرغماتية المنطق التحليلي لاغفاله عنصر الزمن و وقوعه في المثالية القائمة على نتائج العلم مرتبطة من معطيات الواقع فتجعل الواقع ادنى من الفكر و الحقيقة هي المطابقة المنطقية بين عالم الفكر و عالم الواقع، من خلال ما سبق كان موضوع المنطق في الفلسفة البرغماتية هو عالم الواقع منطق يتفق مع سلوك الانسان منطق : اتخذ عامل الزمن اساسا له برجوعه الى الاحداث الواقعية او ما يسمى بالقضايا الوجودية انتقالا من الماضي للحاضر و المستقبل و الحكم على القضايا يجب ان تكون من اجل توجيه السلوك و هنا تصبح الاحكام عملية بحيث يصبح كل بحث موجه نحو غاية فالاحكام العملية ذات صفة منطقية على توجيه العمل الى كما له لا في البحث قيمة الاشياء.

1 احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق، ص 118

2 المرجع نفسه ،ص 124

- **المبحث الثالث : نظرية التربية**

أ. **علم التربية و مبادئها.**

لقد اهتمت الفلسفة البرغماتية بشكلة التربية و قد كان جون ديري من اكثر الفلاسفة البرغماتيين المتهمين بهذه المسالة هي فلسفة العلم و فن ديري ان التربية باعتبارها فلسفة و الفلسفة هي التربية و هو يعرف التربية عملية تكوين النزعات الاساسية الفكرية و العاطفية في الانسان تلقاء للطبيعة و اخيه الانسان و الفلسفة هي النظرية العامة للتربية .و قد جعل ديري الفلسفة هي التربية متاثرا بسقراط و افلاطون كتب الجمهورية و بسط نظاما للتربية و افتتح الاكاديمية و جعل سقراط الفلسفة هي بحث في الانسان من جهة اخلاقه و تقاليده و احواله الاج [1].

- تاثر ديري بالفلسفة اليةنانية فاخذ منها اتجاهات الفلسفة في البحث في الامور الانسانية و محاولة الرقي بالمجتمع عن طريق التربية .

1) الكلمة اللغة و المصطلح:

- لغة : التربية Education ما نشا عن اشتراك الفرد في الوعي الاجتماعي و تحصيل الفرد للموارد الفكرية و الخلقية [2]

التربية هي تبليغ الشيء الى كماله نقول ربيت الولد أي قويت ملكاته و نميت قدراته و هذبت سلوكه و التربية هي ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاخرى في نموها و تطورها ماهيتها التعبير و لها طريقتين الاول ان يربى الطفل بواسطة مربي و الثاني ان يربي نفسه بنفسه فالطريقة الاولى هي عملا مربها يتم في بيئة معينة.

1 احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق ،ص 36

2 رالفا وين ،تر مُحَّد علي العريان ، قاموس جون ديوي للتربية ،مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ،القاهرة، دط، 1964 ،ص 55

و اذا اخذت بالطريق الثاني كانت عملا ذاتيا يتعلم فيه الطفل من نشاطه القصدي و هي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب النفسية و الاج متصلة بفلسفة ديري الذرائعية[1]

التربية ليست بعلم تربية الارتجال لانها البرغماتية و باخص ديري لا يعطي أي وصفات تربوية بل التربية هي تجربة يعيشها الطفل و المعلم سويا في المدرسة فعلم التربية حسب ديري هو تطبيق متعلق بالظروف و التربية هي بناء او اعادة تنظيم مستمر للتجربة بطريقة توسع مدلولاتها و محتواها الاجتماعي ، كما بالنسبة لقدرات الافراد كمضامين و محركين لهذا التنظيم[2]

و ان الفلسفة البرغماتية هي فلسفة جديدة فلسفة التغيير في عالم التطور و بما انها فلسفة التغيير رفضت كل المبادئ الاولوية و النظريات الفلسفية التي سبقتها بهدف تحقيق العمل و جعل كل نظرية او منهج انما يتوافق مع حياة الانسان العملية و قد شمل هذا المبدا نظرية التربية في الفلسفة البرغماتية فقد كان ديري هو من ادخل نظرية جديدة في التربية المعاصرة و تغيير مبادئها فرفضت التربية الحديثة التي تتمثل في نقل الماضي للمدرسة الجديدة أي من جيل لجيل جديد فتصبح التربية عن ما انتجه الماضي من مهارات و نتائج علمية .

الحفاظ على سلوك و قواعده كما كان سائد فتصبح هي المبادئ ذات اساس ثابث فتثبت الاهداف فلا مجال للتغيير و التطور[3]

1- التربية في الفلسفة البرغماتية هو رفض كل ما جاء به في الماضي بمعنى رفض الثبات و نداء بالتغيير و التعرف على العالم الذي نعيش فيه المتطور .

1 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 266

2 جيرارد يلو دال ، المرجع السابق، ص 205

3 احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق، ص 50

الانسان المعاصرة الا اذا جعل التعليم تعبيرا عن ذاته و تنمية لقدراته و رفض كل قصر خارجي فتقوم التربية ذلك على النشاط لا على النظام الخارجي .

و في الاخير يجب ان يقوم التعلم عن طريق الخبرة لا عن الكتب و الشروحات السابقة و اهم اساس لهذه المبادئ يحصره ديري هما الخبرة و الحرية حيث ربط الخبرة بالتربية تربية لا ترتقي الا في نطاق الخبرة فقد حدد ديري معنى التربية تقوم على الفعل و الانمنفعال و التاثير و التاثر و ادراك العلاقات بين الاشياء و قد كانت الخبرة هي اساس لاكتساب المعارف فالمعرفة التي تقوم على الخبرة الشخصية لا معنى لها [1]

ان الخبرة هي اساس اكتساب المعارف فبهذا ترتبط بالعقل الإنساني إلا أن ديري ربطها كذلك بالجسم مادام الإنسان يتكون من عقل و جيم معا و بما انه ربطها بالجسم يجب ان تتحول المدارس من هيئتها القديمة إلى معامل و ورشات حتى يتحرك فيها الطفل عن طريق التجريب و الاختبارات و بالتالي يقوم التفكير على المحاولة و الخطأ و بالتالي يصبح تفكيره تفكيرا صحيحا لان قوامه البحث و التحقق و فحص الأشياء لا مجرد حفظ للمعلومات و تلقيها بما أن الخبرة هي أساس التعلم و كسب المعارف فهي ليست شيئا منعزلا و إنما تتأثر بغيرها من الخبرات و من هذا التأثر يسلم بمبدأين أساسيين للخبرة هما :

مبدأ الاستمرارية: (مبدأ الداخلية تواصل الخبرة)

أساس هذا المبدأ هو التجربة حيث تحتفظ بالتجارب السابقة و تعدلها في مبدأ الاستمرارية تميز بين التجارب التربوية و الغير تربوية حيث التربوية هي تلك التجارب التي تدعم مبادرة عند الطفل بحكم من المعلم إذا كان الطفل تعلم جيدا أم سيئا.[2]

1 جون ديوي، الخبرة و التربية ،ص 22

2 المصدر نفسه، ص 24

و هذا المبدأ يقوم على العادة باعتبارها ليست مجرد طريقة آلية لأداء الأعمال فهي تتغير و تعتدل فالتلميذ يتلقى ما سبق عن طريق العادة و لكن شريطة و تغييرها حسب ما يتناسق مع خبرته .

مبدأ التفاعلية :

أما مبدأ التفاعل يقوم على التجربة الخارجية بمعنى الحصول على الخبرة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته او غيره من الأفراد بين المواقف الإج و الظروف الخارجية حيث يلتزم مع الموافق تتكون مجموعة من المواقف يؤدي بدوره إلى اكتساب خبرات جديدة و بالتالي : استمرار للخبرة.

فمبدأ التفاعل هو تكوين للخبرات و بالتالي استمرارها فتعايش الفرد مع الموقف جديد هو توسيع لنطاقه و اكتسابه لأفاق جديدة و بالتالي التطلع على المعارف و مهارات أخرى توسع خبرته و بهذا تستمر عملية التعلم [1]

- لقد كانت نظرية التربية في الفلسفة البرغماتية نظرية تقوم على التغيير و الاكتساب المعارف عن طريق التجاري الفردية و التعليم وإنما هو طريق للوصول إلى التفكير الصحيح لا قائم على التجربة و الاختبارات فكانت الخبرة هي أساس التفكير الصحيح و من أهم المبادئ التي تقوم عليها التربية زيادة على الخبرة يجعل جون ديري الحرية مثل الخبرة في التعليم .

فالحرية في مدرسة جون ديري هي أساس قيامها ذات أهمية عظيمة حيث عداها جون ديري أن تكون مشكلة ميتافيزيقية حيث كان من المعروف أن الحرية ارتبطت ارتباطا وثيقا مع السياسة حيث طالب الإنسان بحريته و رفضه لكل سلطة و استبداد يحرمه من هذا الحق فحاول تغيير النظم السياسية و الإج و الإق فيما يتوافق مع الحرية فكانت الحرية هي الوسيلة التي يكسبها الإنسان للتغيير و لكنه لا يجب الفصل بين التبات .

1 جون ديوي، المصدر السابق، ص 47

و التغير أي بين السلطة و الحرية بل يجب المزج بينهما للخروج بأخرى عديدة و لكن الحرية اتسعت لتشمل المظاهر الأخرى غير سياسية فاتسعت حتى وصلت إلى التربية ارتبطت ارتباطا وثيقا، فأصبح ما يعرف بالتعليم الحر في المدارس العامة القائمة على مبدأ كل الأفراد أحرار بحيث يجب أن تقوم النظم و القوانين بحرية نمو المواهب الطبيعية باعتبار أن الحرية هي توزيع القوة بين الأطفال و التلاميذ في المدرسة و البيت لكن غياب الحرية كان عائقا أمام اكتساب الطفل حيث في البيت تتعارض المهارات مع سلطة الأب فتنفذ خبرات و في المدرسة تصطدم مع المعلم فتحدد مهارات لهذه لا بد من وجود قواعد تنظيمية تحدد حريات الأفراد ، فالحرية هي أساس التعلم ارتبطت بالمعرفة و الطريق إليها هو المعرفة بالوقائع و الحقائق و بهذا يمكن حصر الحرية في 3 أمور و هي :

1) إزالة العواطف و تنفيذ الخطط .
2) قوة الرغبة و الاختيار
3) القدرة على تغيير و تحويل العمل بتجارب جديدة .

ب.المدرسة و وظائفها :

تقوم نظرية التربية في الفلسفة البرغماتية على أساس التجربة عن طريق الخبرة و الحرية فكانت المدرسة هي مكان القيام هذه التجارب فتتضح فيها المنافع و النشاطات اليدوية و العقلية يتدرب فيها الطفل عن طريق هذه التجارب و الاستفادة من أخطائها قائمة على أساس النمو و تعرض مستمر للعقل بتقديمها الوسائل المتطلبة للنمو العقلي و باعتبار أن المدرسة شيئا مشتركا بين المعلم و الطالب فهي الوسيلة التي تمكن الطفل من أن يحرزه معارفنا في نموه و القدرة على تعلم القراءة و الكتابة و الحساب و تهذيب طباعه و عادته فيما تقدم المدرسة من وظائف تكون بذلك تشكل مقاييس عملها فإذا تغيرت وظائفها اتسمت بالنقص و الرفض لأنه المدرسة هي تمثيلا للمجتمع فبقيامها يقوم المجتمع من خلال ما تقدم من

وظائف و إمكانيات جديدة يتفتح بها المستقبل لأنه المجتمع لا يصدق إلا بصدق هو إفراده عن طريق المدرسة [1]

لقد كانت المدرسة ملائمة للطابع الإق في القرن الماضي لكنها أصبحت على تثقيف المجتمع من معارف فلا سبيل لكسب المعلومات إلا فيها فكانت المدرسة أساس لقيام المجتمع من خلال ما تقدمه من وظائف و التي هي :

- كانت أهم وظيفة للمدرسة هي تبسيط الحياة الاجتماعية للطفل باعتبار أن المجتمع خليط معقد من نظم مختلفة إق، سس، دينية و فنية و غيرها يصعب على الطفل فهمه دون تسهيل و تبسيط له يمكن من ذلك .
- القضاء على سلبيات المجتمع و تقدمه للطفل خاليا من كل الشوائب مملوءا بالمحاسن حتى تنتج محبتها راقيا فتصبح بذلك أداة تطور و ازدهار للحياة الإج من العادات السيئة [2]
- كانت ميزة المجتمع الاختلاف بين عناصره من ديانات مختلفة و أجناس مختلطة فعملت المدرسة على خلق التوازن بين هذه الفئات المختلفة باعتبار أن المدرسة هي مكان لالتقاء أفراد المجتمع رغم اختلافهم.

1 جون ديوي ، تر احمد حسن الرحيم ،المدرسة و المجتمع ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2 ،1978 ،ص 21
2 احمد فؤاد الاهواني، المرجع السابق، ص 46

- كما عملت المدرسة على توحيد نفسية الفرد حتى لا تجاذبه طوائف الأمة فتنهك نفسيته.
- إن المدرسة هي أداة الناشئة لمستقبل المجتمع التربية التقليدية القائمة على الحفظ و الاعتماد على النشاط و المشاركة الفعالة بين الطلبة في العمل حتى تكون الصورة المصغرة للحياة الإج و حتى تكون من الواقع و ليست مجرد نظريات تقر من الكتب و تحفظ .
- لقد كان مفهوم المدرسة في الفلسفة البرغماتية يعكس صورة المجتمع الأمريكي بوجه خاص فكانت أداة توحيده باعتبارها المدرسة عامة تقبل الأطفال من أي نوع كان حتى تتوحد الأفكار و تنتج مجتمع متطور يحقق العمل [1]

و الخلاصة لقد كان أساس التربية عند جون ديري الخبرة التي تحقق تفاعلا بين الفرد و بيئته باعتبارها الترابط الوظيفي بين الفكر و العمل و الفرد و المجتمع و بهذا جعل ديري الخبرة شيئا تجريبيا تجمع بين التجربة و المعرفة العقلية بمثابة الموقف يؤثر و يتأثر به الفرد فيكتسب معارف تساعده على الحياة . [2]

1 جون ديوي ،المصدر السابق ،ص 50

2 وليم كيلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة ،تر مُحَمَّد السيد ، مر عبد الفتاح امام، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2010،ص 512

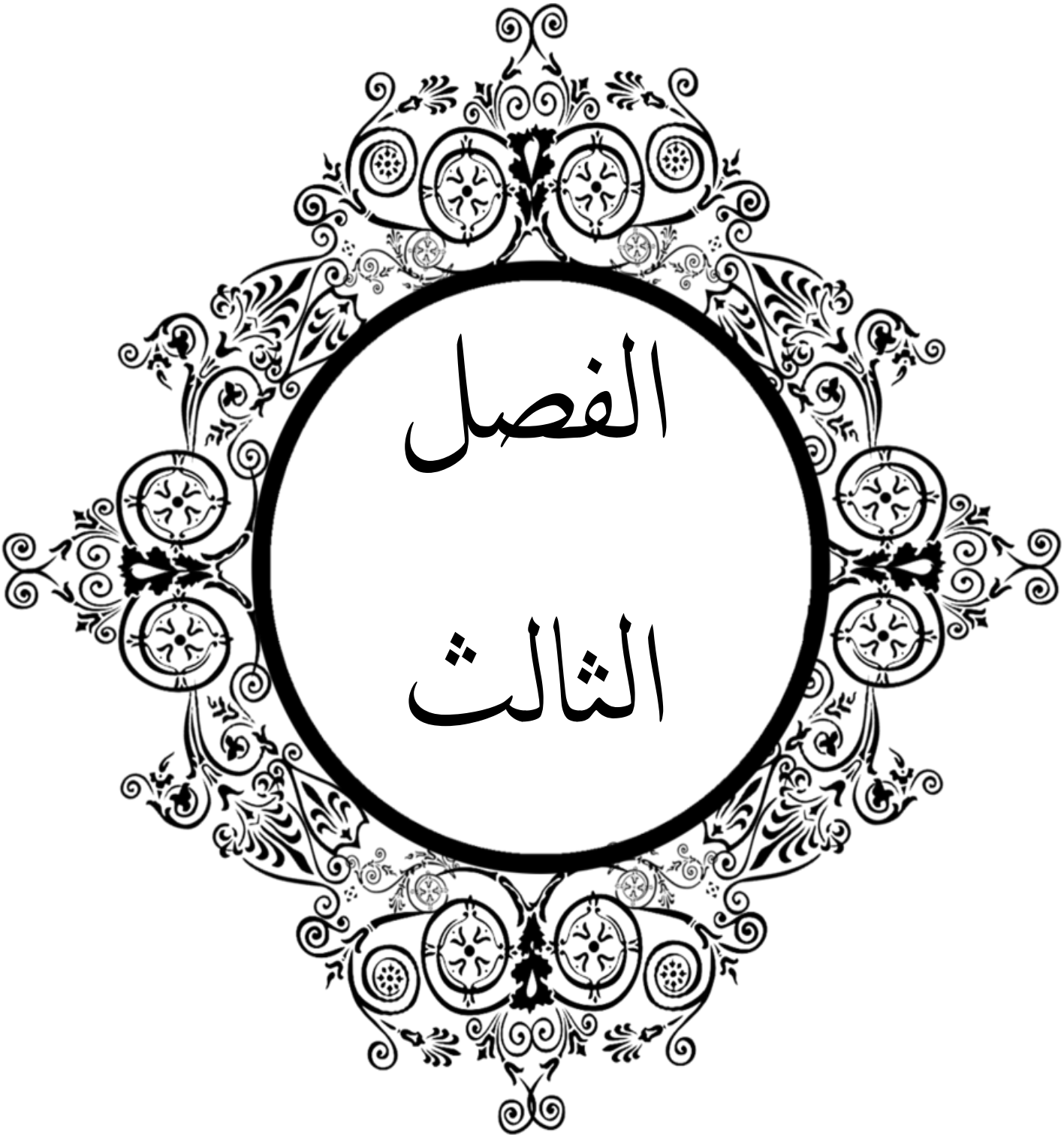
الفصل
الثالث

المبحث الأول: نقد مدرسة فرانكفورت للبرغماتية .

تعد الذرائعية من بين المفاهيم التي تداولها الفلسفة المعاصرة و هي شكل البرغماتية بالاداتية تعبر عن الفلسفة و منهج ديري كما أنها مذهب فلسفي اتخذته البرغماتية كمسلمة لها تقرر بان كل نظرية هي أداة أو ذريعة إلى العمل لا قيمة لها : إلا إذا كان لها مردود عملي فصدق القضية هي ما تحققه من منفعة .

و لقد انتقد هذا المنهج الذرائعي من قبل فلاسفة فرانكفورت معتبرين العقل الأداتي من الوسائل السلبية التي جنت إنسانية الإنسان في عدة مستويات فمن هذا المنطلق : فيما تتجلى الرؤية النقدية لمدرسة فرانكفورت الذرائعية أو الأداتية البرغماتية ؟

أ) نقد مدرسة فرانكفورت للعقل الأداتي الذرائعي البرغماتي :

باعتبار العقل الأداتي من احد المفاهيم التي تشكل المشروع الحضاري الغربي تحل من خلال المعنى الجديد للطبيعة و الإنسان و التاريخ تميزها عن المعاني التي كانت سائدة في فترة ما قبل الحداثة جراء هيمنة سلطة العقل الذرائعي البرغماتي على سلوكات الأفراد و تغليب القيم المادية النفعية على القيم الروحية و الإنسانية فكانت مدرسة فرانكفورت من الاتجاهات المعاصرة التي عملت على نقد المشروع الفلسفي التنويري الغربي مثلها فلاسفة أمثال هور كهايمر ماكس و كيودورادورند و هوبرت ماركيز متبعين كانط بمنظور جديد [1]

في الوقت الذي أصبحت فيه القيم الإنسانية و الروحية غائبة أصبحت المنفعة و المادة تمثل مركزية الكون الإنساني كل شيء ينظر إليه على أساس المنفعة و الاستغلال فكل ما يحقق منفعة هو حقا فقد الإنسانية جوهرها الإنساني بطغيات و سيطرة العقل الأداتي الذرائعي فأصبح الإنسان عبارة عن أدوات

1 كمال ابو منير، النظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت، منشورات الاختلاف للنشر ،الجزائر ط1، 2010 ،ص 26

يجب أن توظف بصورة نفعية لتحقيق الغايات فتحول العقل من مشروعه الأصلي الذي كان يهدف إلى تحرير الإنسان من الخوف من الطبيعة و استقلالية الذات البشرية بوصفها غاية في ذاتها تحول العقل إلى أداة للهيمنة على الطبيعة و البشر[1]

أصبحت العقلانية الأداتية أو الذرائعية التي نادت بها البرغماتية أداة يتم توظيفها في خدمة الأهداف الإنسانية العملية لتحقيق المصالح و المنافع فتحولت الطبيعة الإنسانية من بعدها الاجتماعي الأخلاقي إلى بعدها النفعي فأصبحت علاقة الإنسان مع المجتمع و الطبيعة علاقة تحكمها المنفعة علاقة استخداميه و رسائلية فتحول كل شيء إلى أداة يمكن الانتفاع بها للوصول إلى الغاية المادية باعتبار الإنسان جزء من هذه الطبيعة و بإتباع البرغماتية للمنهج النفعي حولت الإنسان إلى أداة نفعية لتحقيق الغايات فنزعت عليه طابعه الروحي الإنساني[2]

في سنة 1944 م ظهر كتاب جدل التنوير (تيودور ادرنو) و (هور كهايمر ماكس) اكبر كتاب في النقد الجدري للتنوير و العقل الذي صار إلى العقل الأداتي يره فيه بان العقل تحول من مشروعه الهادف كأداة لاستقلال الذات إلى أداة تدمير و خراب فهو أداتي لا يهتم إلا بالأهداف و السعي وراء الغايات دون وعي دون مراعاة المعيار العام و القبول الذي يشترك فيه الجميع و النظر إلى النتائج من زاوية ذاتية تخدم ذاتية الإنسان[3]

و في هذا الصدد أصبح يسمى بالعقل الذاتي و هذا ما أطلقه عليه فلاسفة النظرية النقدية كون خدمه تمكن في خدمة الفرد فنتائجه و غاياته مرتبطة بالمنفعة ذاتية و بهذا اخذ العقل الأداتي معين : معنى استيمولوجي كونه ملكة فردية ذاتية لتحصيل المعرفة و المعنى الأخلاقي أي أن اهتمامه الأساسي هو تحقيق المنفعة الذاتية و بهذا "أصبح العقل الأداتي يسجل حضور بقوة في المؤسسات التي تكره الإنسان

1 علي عبود المحمداوي ،المرجع السابق،ص 531

2 كمال ابو منير، المرجع السابق،ص 29

3علي عبود المحمداوي، المرجع السابق،ص 532

على مجارات العقل الأداتي الذي يقوم على مبدأ النفعية و قيم الربح و الخسارة " أي أصبح العقل الأداتي البرغماتي يجد صدى كبير في المؤسسات القائمة على مبدأ النفع و تحديد قيمته بقيمة نتائجه[1]

- أصبح العقل الأداتي يتخذ تسمية عقلانية التقنية كون التحولات الحداثية قد حررت الإنسان في الكثير من الجوانب إلا أن العقل الأداتي استمد بسيطرته على الوجود الإنساني الخاص ليحدد معالم الحياة الفردية فأصبح الإنسان تحكمه العقلانية التقنية التي تفرض متجدداتها على الطبيعة و المجتمع مما جعل البؤس الأخلاقي يخيم على الحياة الوجود الإنساني المعاصر و هناك أمثلة كثيرة دالة على ذلك أهملت الأبعاد المعيارية للوجود الإنساني و إهمال بعده النفسي و النظر إلى الحياة نظرة مادية جعلت المجتمعات الإنسانية في انحطاط[2]

ان العقل الاداتي او الذرائعي الذي نادت به البرغماتية قاد الانسان الى حياة تحكمها المادة فاصبح مجرد وسيلة لتحقيق الغايات فيما يحدد وجوده هو نتاج فكرة المادي فصدق الفكر و هو ما نتجه من منفعة دون مراعاة البعد الاخلاقي و الانساني و توجيه النظر صوب النتائج العملية و النفعية التي يحققها هذا العقل و بهذا تحول الانسان من بعده النفسي الاجتماعي الى مجرد اداة لتحقيق غايات المؤسسات القائمة على اساس النفع و الربح و توجيهه لما يخدم اغراض السيطرة مما ادى الى سيطرة وهيمة العقل الاداتي على الطبيعة الانسانية في المجتمعات المعاصرة من خلال توظيف الانسان كاداة و ذريعة لتحقيق المادة النفعية .

1 علي عبود المحمداوي ،مدرسة فرانكفورت النقدية، دار المنهل اللبناني، ط1 ،2008 ،ص 73

2 عبد الغفار مكاوي ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، حوليات كلية الآداب الحولية الثالثة عشر ، الرسالة الثامنة و الثمانون، ص 28

ب- انعكاسات العقل الأداتي على القيم الإنسانية :

العقل الأداتي هو العقل المعاصر الذي فرض السيطرة على المجتمعات المعاصرة انعكس سلبا على القيم الإنسانية كون مركز ثقافته هي المادة و الاستهلاك مما خلق شيئا و اغترابا و شيوع لمظاهر البربرية جعلت الإنسان مستهلك و مغترب عن ذاته هدفه الوحيد تحقيق الغايات النفعية مما أدى إلى قطع التواصل و التفاعل بين المجتمعات الإنسانية فجرى الإنسان إلى ما يعرف بالوحدانية و الفردانية.[1]

يقول : ايريك فروم : "... و انكمش العقل بعد أن كان وسيلة للكشف عن الحقيقة و النفاذ من السطح إلى ماهية الظواهر ، أصبح مجرد أداة لاستخدام الأشياء و الناس ، و لم يعد الإنسان يعتقد أن في قدرة العقل تأسيس صحة المعايير و الأفكار الخاصة بالسلوك الإنساني" بحيث أصبح أداة و وسيلة للنفع قطعت عليه نزعته الشيئية قائمة على إيديولوجيا مسخرة لخدمة الربح فاختلفت الصلة بين الفرد و المجتمع فأصبح الإنسان تحت رحمة الآلة و بذلك أصبحت مشكلة الاغتراب يمثل مركزية تحليلات النقاد للمجتمع الرأس مالي الصناعي الذي اظفى على المجتمعات الإنسانية طابع الآلية و الذاتية التي أصبحت تتحكم في الحياة الإنسانية و لم تعد المجتمعات يعيشون بواقع حياتهم بحسب ماهيتهم و إمكاناتهم [2]

لقد سيطرة العقل الأداتي على القيم الإنسانية بشكل كبير من خلال ما خلفه من تشيؤ و اغتراب فغاب الطابع الإنساني و النفسي للإنسان و أصبحت المادة و الآلة هي التي تحدد العلاقات

1علي عبود المحمداوي و إسماعيل ،المرجع السابق، ص 24

2 عطيات أبو سعود ، الحصاد الفلسفي في القرن العشرين ، مكتبة الإسكندرية، مصر ،دس،55

الإنسانية و أصبحت قيمة الإنسان تحت سيطرة منتجاته مما جعل الأداتية سالبة لحرية الفرد فلم يوفر العقل حياة إنسانية متطورة بشكل حر فنجح العقل الأداتي في السيطرة على الإنسان نفسه[1]

- و من ما سبق تأكد أن لدينا مدى اغتراب الإنسان في المجتمعات الصناعية المعاصرة حيث تحول فيه الإنسان إلى أداة لتحقيق الاغيات و المنافع مارست عليه التسلط و القمع المتزايد بتزايد الماديات فاغترب الإنسان في المجتمعات الشمولية فظهرت الإنسانية و هذا ما دفع ماركيوز بالقول: "بان المجتمع الصناعي المعاصر هو مجتمع قمعي في أساسه فهو يتم من خلال مركز قوة إمكانيات المجتمع الصناعي الذهنية و المادية اليوم تفوق لكثير إمكانياته بالأمس و هذا معناه أن هيمنة و سيطرة المجتمع على الفرد أصبحت أكثر و اشد مما سبق"[2]

فهذا أصبح الواقع الصناعي المعاصر جهاز ضخم استعمل فيه الإنسان أداة فسيطرت عليه الآلية استقلال إرادته الفردية وقف على القيم الإنسانية بعدما استخدم الإنسان كأداة لخدمة الصناعة فعزل عن مجال القيم كالعدالة و التسامح و طغت عليه الفردانية و الاغتراب .

ج- نقد أسبقية الفعل على فكرة .

تبنت البرغماتية المبدأ القائل " إن منفعة الإنسان و رضاه هو المعيار و صدق الفكرة هو ما تحققه من نجاح و نفع و هي نزعة فردية مما جعلت البرغماتية تتعامل مع المعرفة تعاملا ذاتيا و هذا جعل البرغماتيين يتفقون مع السفسطائيون حيث جعل بروتاغوراس الإنسان مقياس الأشياء جميعا كما اتخذ هذا المبدأ شيلر بقوله : "يبغي علينا أن نعود مرة أخرى إلى ما فعله بروتاغوراس فنتخذ الأحكام الفردية لأشخاص مفردين نقطة بدء لنا ".

1 المرجع نفسه ، ص 77

2 فيصل عباس، الاغتراب الإنسان المعاصر و شيقا : الوعي ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ط1، 2008، ص235.

لقد جعل البرغماتيين الحق هو ثمرة التحقق من منفعة الفكرة الصحيحة بالتجربة حيث اظفى عليها هذا المبدأ الغموض و الالتباس حيث جعل البعض يظنها تجربة الفرد بعدما كان يقصد البرغماتيين التجربة بصيغة اجتماعية من اجل تحقيق نجاح الفكرة و الإفادة منها عقليا و عمليا و قد تنافى هذا القول بان صدق الحكم أو كذبه مستقل عن العقل الذي يدركه .[1]

إن معيار البرغماتية في مجال تقويم الحق يكاد لا يختلف مع معيار التناسق و التطابق إلا في مظهره لان المنفعة تعني في الواقع إشباع حاجة العقل البشري إلى إنسان و م التناقض و عندئذ تكون المنفعة مقياس غير وافي عند تمييز الحق من الباطل لان التجربة لم تشمل جميع الأفراد كما يشمل الإنسان التفكير و مطابقة الأحكام للواقع منفعة النتائج و الآثار فمثلا قولنا بان المريخ كوكب معمور بالناس الحكم عليه يحتمل الكذب و الصدق و العجز ع إثباته تجريبيا لا ينبغي عليه إمكان صدقة أو كذبة .[2]

و من هنا إذا كان النافع المفيد هو الحق يجعل الحقائق تابعة للذات الإنسانية و تصبح الحقائق نسبية تتغير من وقت لأخر بالنسبة للذات الواحدة و من مكان لأخر تبعا لتأثير البيئة في نزعات المرء و ميوله ، و يصبح الحق كسلعة مطروحة في الأسواق و القيمة الحقيقية للفكرة لا تقوم بذاتها و إنما في الثمن الذي يدفع فيها [3]

1 نافي عبد الرزاق وحمادي المطر ،الفردية في الفلسفة البرغماتية ، بحث مكتمل لنيل درجة الماجستير ، إشراف مُحَّد عيس فهيم ، جامعة أم القرى، السعودية ،ص 89

2 المرجع نفسه ،ص 430.

3 المرجع نفسه، ص 431

- لقد اهتمت البرغماتية بدنيا الواقع بصورة الصدق أو الكذب في تقدير النتائج و الآثار في مجال الحياة العلمية فجعلت الفكر هو آلة العمل في الحياة الإنسانية فانه ينتج عن هذا الموقف أن المعرفة لن تظل في نموها المطرد المتصلة دائما بالعلم بحيث إن الاكتشافات العلمية في تاريخها لا تجد تطبيقا عمليا كما أن العلوم تنمو و تتطور لذاتها و من داخل نستقيها مستقلة تماما عن الفائدة العملية .[1]

و بهذا تحول الفكر العلمي المتحرر إلى واقع علمي ملموس و هذا ما قال به البرغماتيين فان ذلك لم يتحقق إلا لكون هذا الفكر الحقيقي يوظف عمليا و من ثم فالأفكار العملية لا تمتاز بصفة الحقيقة و لا بد من ينقلب المبدأ البرغماتي من القول بان فكرة ما هي حقيقية إلا لأنها تعمل أو تنتج فيجب القول أن الفكرة تعمل أو تنتج لأنها حقيقية أولا. [2]

و بهذا فان جعل الفكر آلة عمل تحقق منه تجريبيا بصدق أو كذب حول الفكر من إنتاجه العلمي المعرفي إلى إنتاج عملي نفعي لا يجد صدما إلا إذا ترتبت عليه نتائج مادية تعود على الفرد بالنفع.

1 احمد مصطفى بيومي ، درجات المعرفة بين الدين و الفلسفة و العلم ، دار الفكر الجامعي ،ط1 ، 2010–ص 299.
2 المرجع نفسه، ص 301

– المبحث الثاني : من البرغماتية الكلاسيكية إلى البرغماتية الجديدة .

أ– البرغماتية الجديدة :

البرغماتية الجديدة أو المحدثة أو النيو برغماتية تيار فلسفي ظهر في بداية الستينات في الولايات المتحدة الأمريكية فعرفت رواجا كبيرا في أوساط الفكر الأمريكي فازدهرت و شكلت حركة واسعة داخل المجال الأكاديمي ، يمثلها ريتشارد رورتي و هو الوجه البارز و المحرك القوي في العودة إلى البرغماتية و هي عودة تدريجية إلى البرغماتية دعي فيها إلى ضرورة التميز بين البرغماتية الكلاسيكية إلى البرغماتية الجديدة. [1]

فقد أعادت البرغماتية إلى الحياة من جديد بنفس الجذور و لكن بكساء مغاير في ظرف 100 سنة في أول ظهور لها مع بيرس و هي فلسفة بحث فيها بيرس عن حقيقة الأفكار فيما تنتجه من أثار و نتائج نفعية و قد اعتبرها الفلاسفة البرغماتيين حركة فكرية متقادمة و تحاشرا اعتبارها فلسفة و ليست بفلسفة حقيقية و هي بحسب رورتي حركة عرفت نهايتها في بداية القرن العشرين في ظل أجواء محلية و يتوجب من الآن النظر إليها أنها متهافتة و متناهية [2]

– لقد شهد التاريخ إحياء نزعات و مذاهب فلسفية عديدة عرف أنصارها كيف يعيدونها إلى الحياة و منحوها فرصة الظهور من جديد كالمذاهب الافلوطونية و الطوماوية و الكانطية و الهيغلية و غيرها وجدت طريق البروز ، فالبرغماتية هي الأخرى عرفت هذا النوع من التجديد مع رورتي شهدت حركة الإصلاح جديدة تتوافق مع الأوضاع السائدة و من هذا جعل رورتي البرغماتية تظهر بزي جديد و هي عودة جديدة مختلفة عن البرغماتية الكلاسيكية و هي الفلسفة التي وجد فيها رورتي الصورة الحقيقية للثقافة الأمريكية على الرغم من تراجع و تلاشي نفوذها إلا أن هذا لم يمنع تواجد أفكارها و استمرارها.[3]

---

1 محمد جديدي ، ما بعد الفلسفة مطارحات رورتية ، دار الطليعة للعلوم و المنشورات الاختلاف ، بيروت ، الجزائر ، ط1، 2010 ،ص 24

2 محمد جديدي ، الحداثة و بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في الفلسفة ،إشراف فتحي التريكي، الجزائر ، 2006 ،ص 34

3 المرجع نفسه،ص 35.

- إن البرغماتية الجديدة لم تكن بنفس مواصفات البرغماتية الكلاسيكية و هي تختلف عنها ببعض التعديلات المنهجية و الفكرية و الاستفادة من المدارس و التطورات الفلسفية الحاصلة في الساحة الفلسفية الأمريكية حيث وضع رورتي البرغماتية في مركز الثورة و توقف مسارها بفعل نجاح الفعل الرافد.
- هذا هو الثوب الجديد للفلسفة الذي يسميه رورتي بالبرغماتية الجديدة تتضمن قراءته المتميزة لديري و هي أيضا التفتح و التسامح الذي استعمله رورتي فحتى الذين يخالفونه في الآراء و المواقف الفلسفية و السياسية يعترفون له بهذه الميزة بالتسامح الفكري و النقاش الهادئ في جميع الردود في كتاباته و قد استفاد من النقاشات الفلسفية فيما يخص البرهان الفلسفي و وظيفة الفلسفة في ظل التقدم فالفلسفة التي نادى بها في البرغماتية الجديدة هي فلسفة التضامن. [1]

ب)الأثر البرغماتي :

ساهم رورتي بقدر كبير في إحياء البرغماتية من خلال أعماله التي تشير إلى المبدأ البرغماتي فقراءة لبعض عناوين كتاباته نكفي لإدراك ما بداخلها من بعد برغماتي من محاولات لتجسيد التصور و المنهج البرغماتيين روحا و جسدا فمن العناوين التي تبرز لنا بجلاء الأثر البرغماتي منها : أثار و نتائج البرغماتية الأمل بدل المعرفة ، مدخل إلى البرغماتية و غيرها التي تعج في شكلها و مضمونها بالطابع البرغماتي حتى و إن كانت لا تعلنه بصراحة و قد صرح بذلك في الكثير من العبارات "نحت البرغماتيين" ، " أو بالنسبة لنا كبرغماتيين"[2]

إضافة إلى ما سبق يعرف رورتي في أكثر من موضوع انه تابع لخط ديري الفلسفي حتى و إن نكر عليه البعض عدم التقيد بتوجهات ديري و إنكاره و انحرافه عن الخط الفلسفي لديري فقد كان موقف رورتي يندرج ضمن الجمع بين نقطتين الأولى هي حركة ارتدادية إلى الثقافة الأمريكية من خلال البرغماتية في

1 مُحَمَّد جديدي ، المرجع السابق، ص 38

2 مُحَمَّد جديدي ، الحداثة و ما بعد الحداثة، ص 49

إطار فهم لهذه الثقافة و الإرادة هذه الحركة في العودة إلى مصادر هذا التقليد القافي لانجاز و تحقيق المهمة المنتظرة أما الثانية فتمثل في توظيف آليات و طرق البرهنة و التدليل عند التحليلين و الاستفادة من خبرات الفلاسفة القاريين.[1]

لقد عرف رورتي باتجاهه البرغماتي بعد أن اهتم في بادئ الأمر بالفلسفة التحليلية بعدما اهتم بشكل كبير في إحياء البرغماتية متبعا لمنهج ديري في اتجاهه صوب الاستمولوجيا ليؤكد على وجهة نظره في البعد البرغماتي مع رورتي لا تغدو الفلسفة نظرية فهي المعرفة و إنما نوعا من الإنشاء أو التأسيس لخطاب يهدف إلى إعادة خلق و إبداع لتخليص الإنسان من أناه القديم .

- إن الطابع العام لفلسفة رورتي تلصق به البرغماتية الجديدة اتسمي برفضه للعناصر 3 مما درج عليه التقليد و ممارسة الفلسفيين نظرية الحقيقة كتطابق أو مطابقة ، مفهوم التمثيل المفضل أو الاولوي فكرة ذات متعالية و هكذا ظهرت فلسفة رورتي في ثوب جديد تمثل في مراجعة تفكيكية لمفهوم الفلسفة و حدوده و من ثم فقد وجد رورتي ضالته عمد الفلاسفة الذين ثاروا على التمسك بالبحث التماس لليقين المطلق ضمن الاهتمام الكبير بالنظرية المعرفة[2]

لقد وجد رورتي سنده المنهجي في الخطاب الينتشوي و في القول الفلسفي عند كل من ديري و هيدقر و فيتغنشاين و عليه ينبغي الاقتناع عن طلب التقنيات أو البحث عن الأسس الذي فيه رفض لكل أفق ميتافيزيقي فالفلسفة التي نادى بها رورتي تتسم بكونها بعد التحليلية تنفيذ النهاية بمعنى بروز أنماط جديدة من التفكير تتناسب مع المستجدات الوضع الإنساني بكل أبعاده [3]

- و من هذا المنطق ان البرغماتية الجديدة عملت بالاستفادة من الفلسفات لدفع الفيلسوف إلى الإنتاج الفلسفي بدل : امتلاك الحقيقة المطلقة و ذلك من خلال الفلسفة المنشئة التي تعطي

1 المرجع نفسه، ص 51
2 مُحَّد جديدي ،المرجع ص 52
3 المرجع نفسه،ص 54

جمالية الواقع الناس في اطار الفعالية و التضامن بغرض دحض و أبعاد فلقد تباينت الآراء بخصوص نجاح رورتي في مشروعه فمن النقاد و المفكرين انه حقق تقدما و نجاحا [1] .

- **المبحث الثاني : مطارحات الحقيقة في فلسفة رورتي البرغماتية .**

أ- الحقيقة برغماتيا:

ان البرغماتية هي اسم جديد لطرائق قديمة و هي ليست فقط طريقة و انما نظرية تكوينية في الحقيقة كما هي في معناها الواقعي فارتبطت نظرية الحقيقة عند رواد البرغماتية ارتبط بنظريتهم في البحث هذا الارتباط مبني على اساس رفض فكرة الحقيقة المستقلة و جعل الحقيقة كمعطى ثابت بعيد عن الحاجات و الاغراض الانسانية ، و بهذا فالبرغماتية هي نظرية تكوينية في الحقيقة لان هذه الاخيرة تقوم تدريجيا على جراء البحث قائمة على مبدأ التطور هو الذي جعل الحقيقة عبارة عن تحقيق و نسمي تحقيقا حينما تنظر اليه كعملية فالفكرة تعرض للتحميص و فحص و تصبح حقيقة اذا اخذت بنتائجها[2]

و في هذا الصدد يرى رورتي ان البرغماتية سعت الى تعديل غايات النشاط الفلسفي بتحويل المعرفة و البحث الى حقيقة الى الامل و قد واجهت البرغماتية نقدا لهذا الموقف و قد اعتبرها البعض اساءة الى الحقيقة ، و انها مجرد بعث جديد لمسالة قديمة أي الحقيقة منفعة ، كما راها البعض انها زعمت ان الحق ينتج من الحوادث لانها نقلتها من اول الزمان و وضعته في اخر و عارضت البرغماتية نقد اخر مفاده ان البرغماتية لا تقدم لنا طريقة بحث ايجابية عن الحقيقة[3]

ان اكتشاف الافكار السلبية و الخاطئة أي تلك التي لا تصلح كمنهج للتفكير و السلوك الصحيح بناءا على القاعدة البرغماتية ان الافكار التي ليست لها اثار و نتائج عملية فهي غير صحيحة و بهذا فالبرغماتية هي بحث سلبي و ليس ايجابي كون الحقيقة حكم ايجابي على الاشياء و وصفها بانها حقيقة و

1 بشير خليفي، من تحرير الفلسفة و تقييد الفيلسوف ، المرجع السابق، ص 128

2 مُحَمَّد الجديدي ، الحداثة و ما بعد الحداثة،المرجع السابق، ص 247

3 المرجع نفسه، ص 250.

عليه : "فالطريقة البرغماتية اشبه بفكرة الاستبعاد من حيث ان الاستبعاد منهج سلبي في الكشف عن الحقيقة و ليس ايجابيا لانه يرشدنا فقط الى الخطا و لكن لا يقودنا الى الحقيقة انه يكتفي بان يقول لنا ان هذه القضية غير صحيحة او خاطئة لانه لا يوجد لها اثار و لكنه لا يستطيع ان يحكم عليها بصدق القضية اعتماد فقط على ان لها اثارا عملية".

رورتي و اللا حقيقة:

ان موضوع الحقيقة اشد ارتباطا بالبرغماتية و هذا ما اقر به معظم الدارسين لها و بمثل هذا الاقرار لا نجد له مبررا عن رورتي فهو يرى ان الحقيقة لا تتاسس على الاستمولوجيا او الميتافيزيقا بل على الاخلاق لانه نظرية الحقيقة تتاسسها على الاخلاق تقوم على التاريخ على افتراض تصورات ميتافيزيقية و من خلال هذا اللافض يرى رورتي ان الحقيقة تستند الى قواعد موضوعية .

يقول رورتي : "لا يعتقد البرغماتيون بان هدف البحث هو حقيقة بل ان الهذف من البحث يكمن في المنفعة و بقدر تعدد الاهداف المبتغاة تتعدد الادوات المختلفة النافعة . "و هنا ليس البحث دوما عن الحقيقة بقدر ما هو طلب حاجات الانسان و تلبيتها [1] .

ب- الحقيقة ليست غاية البحث :

ان الهدف من البحث هو الوصول الى الحقيقة فهل الحقيقة هي غاية البحث ؟

يرى رورتي بان الهدف من البحث ليس هو الحقيقة و امنا هناك جملة من الاهداف الخاصة التي يسعى العلم و الاثبات الى تحقيقها و لا يوجد هدف يفوق الاهداف الاخرى بحيث يكون هو الحقيقة و لسنا بحاجة الى شيء اسمه الحقيقة فالحقيقة ماهي الا اسم المعطى لخاصية تشترك فيها التاكيدات الحقيقية بما

1 ريتشارد رورتي، المصدر السابق، ص 488.

يفيد ان الحقيقة ليست الاشياء في ذاتها و التي لا يعترف لها رورتي بهذه الذاتية الباطنية بوصفها حقيقة قائمة [1]

لقد اختلفت مواقف الفلاسفة بخصوص نظرية الحقيقة عند البرغماتيين يرى بعضهم بان البرغماتية باعتمادها معيار النجاح و الممارسة الفاعلية و التفاعل و التحقق و الاثار المرتبطة على الصعيد المادي فالبرغماتية نظرية قائمة بذاتها في الحقيقة في حين يرى رورتي ان البرغماتيون لا يملكون نظرية في الحقيقة و هم مجرد اصحاب وجهة نظر للحقيقة فليس لهم هذه النظرية بقدر ما يمكن تفسيرهم للاسباب فموقف رورتي هنا مخالف لوليام جيمس ازاء موضوع الحقيقة يريد به التملس على طريقة البرغماتيين من الخوض في المسائل الاقرب للميتافيزيقا و كذا الابتعاد عن البعد النظري الذي تشمئز و تنفره اقلام ما بعد الحداثيين [2]

ت- الارتياب في التمييز بين الحقيقة و الاثبات :

الحكم على تصور من التصورات يفترض التميز بين ما هو حقيقي و ما هو غير حقيقي و قد جعل البرغماتيين معيار الاثبات هو النافع و المفيد و هنا واجه البرغماتيين نقدا يردوا عليه بكيفيتين:

1) من الممكن الاحتفاظ بدلالة مطلقة للفظ الحقيقي باعطائه معنى تبرير في ظل الوضعية المثالية و هي من قبيل الوضعية التي سماها بيرس نهاية البحث.
2) ليس هناك الكثير بما يمكن قوله بخصوص الحقيقة يتوجب الاكتفاء و التقيد بالتبرير و قد نادى رورتي بضرورة التمييز بين الاثبات و الحقيقة و يتبع هذا التمييز اذا كانت الحقيقة لا تقبل الاختزال الى ممارسات الاثبات فعندئد لا يكون ما هو حقيقي بالضرورة ما هو متبث بواسطة المعايير المتداولة في الزمان و المكان .

1 محمد الجديدي ، الحداثة و ما بعد الحداثة، ص 259
2 المرجع نفسه ص 260.

اما الادعاء بالحقيقة لا يستوجب هذا التلازم بين الاثبات و الحقيقة فالبرغماتية من بيرس الى رورتي تؤكد على الوجه الانساني الذي اتسمت به منذ بدايته تنص ايضا على وظيفة الفكر التي تضع الافكار موضع التنفيذ لتحدث بها النتائج المرغوبة فتكون بذلك مثبتة و مبررة و حقيقية بتلك النتائج .[1]

ث- البرغماتية فلسفة المستقبل :

لم يجعل الامريكيين فكرة التقدم مجرد نزوة بل تجسدت كفكرة اساسية من خلال الاصلاح و التغيير من خلال بناء مؤسسات جمهورية تساعد و تحافظ على نشر الديموقراطية السياسية و الاجتماعية و تعمل على تحقيق الانفتاح و الرخاء و اتاحة الفرص امام جميع المواطنين ، غاتسعت فكرة التقدم اكثر بين الامريكيين مما ادى الى اثارة مشكلات و قضايا جديدة عن الفرد و المجتمع ادت بهم للتوجه نحو المستقبل حتى يصبح المستقبل كفيل بترير تقدم و نجاح امريكيين[2]

انطلاقا من هذا المبدا يرى رورتي ان البرغماتية هي الوحيدة المعبرة عن روح الثقافة الامريكية بشقيها الكلاسيكي و الجديد يمكن في ارادة ارجاع جميع القضايا التبرير النهائي الى المستقبل فعندما برزت البرغماتية الى الوجود تميزت عن باقي الفلسفات الاخرى القائمة على معيار الاثار و النتائج النفعية يقول رورتي : اذا كان هناك شيء مميز للبرغماتية فهو لا محالة يمكن في استبداله لمعاني الواقع بانها تعظيم المستقبل" .[3]

اتخذ رورتي الفلسفة البرغماتية كفلسفة مستقبل كونها تعبر عن الروح الحضارة المعاصرة بتركيزها على الاثار و النتائج العمل ، و تقديسها للافكار الناجحة التي تعود على الفرد و المجتمع بالنفع و قد نجد هذا عند ديري في شرحه لتاريخ البرغماتية مع جيمس بحيث يراها تركز على ممكنات العمل تركز على الظواهر

1 محمد الجديدي ، الحداثة و ما بعد الحداثة ،المرجع السابق،ص272.

2 محمد الجديدي، مطارحات رورتية،المرجع السابق، ص 26

3 جون ديري ، نمو البرغماتية الامريكية،المرجع السابق، ص242

اللاحقة لا السابقة يقول جون ديري : "... ان التجريبية التي تقع بتكرار وقائع مضت بالفعل لا مجال لها فيها للامكان لكن اذا نظرنا نظرة برغماتية وجدنا ان الافكار العامة لها دور يختلف جدا عن دور التجارب الماضية . انها الاسس التي تقوم عليها تنظيم ملاحظات المستقبل و تجاربه" . و بذا فالبرغماتية تكون مستقبل الفرد بتكوين النظريات و الافكار العامة لها نتائج عملية .[1]

و من هذا المنطلق يرى رورتي أن الفلسفة البرغماتية هي فلسفة المستقبل كونها تعبر عن الحاضر الراهن بلغة مغايرة للفلسفات فهي تقدم مقاربات حقيقية للواقع فقد سايرت البرغماتية نمو و تطور الولايات المتحدة الأمريكية و بهذا فقد كانت من اكبر الفلسفات فتولى للبيولوجيا بحكم معيارها المميز في الحكم على القضايا من خلال النتائج و الآثار العملية و من خلال النظر إلى المستقبل فلم تبقى البرغماتية أسير الماضي.[2]

باعتبار البرغماتية هي فلسفة المستقبل طرح رورتي في سياق مناهضته للخطابات الفلسفية المتسمة إلى إنتاج خطاب فلسفي ضد الفلسفة و بلغة غير فلسفية فصار إلى الفلسفة البرغماتية بتقديمه لمجموعة من الأعمال النقدية و الوصفية للوضع الفلسفي الذي نعمله في :

1) الانتقال من التأمل إلى العلم بالتركيز على التحليل المنطقي للجمل و العبارات .
2) اعتمادها على التحليل المنطقي هو ما جعلها تنحط و تنهار و بهذا رفض رورتي الفلسفة التحليلية بصورة قطعية و قد نادى بالفلسفة البرغماتية كونها فلسفة المستقبل و قد وضع بعض الملامح لفلسفة و هي:

أ) **اللاماهوية** : يرى رورتي أن الماهية من اكبر المغالطات الفلسفية الحديثة من خلال الفكرة القائلة بان النظرية المعرفة تمتلك القدرة على كشف الحقائق فقد جعل رورتي اللاماهوية أهم خاصة للمذهب البرغماتي تنطبق على المفاهيم مثل الحقيقة ، المعرفة ، اللغة ، الأخلاق و هكذا يستمر

1 المصدر نفسه، ص 243

2 ريتشارد رورتي، تر حيدر حاج إسماعيل ، الفلسفة ومرآة الطبيعة ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان، ط1 ، 2009 ، ص24

البرغماتي رورتي في الماهية و يعلن انه لا وجود للماهيات لأي موضع و لا توجد أداة معرفية متوفرة إجمالا فتسمح بتوجيهه و بنقد مسار البحث أو بإعطائه ضمانا يشرح رورتي اللاماهوية بقوله: "إنني اعني بها ذلك المسعى الذي يهدف إلى إلغاء التمييز بين الباطل و الظاهر" .[1]

و بذلك يمكن فهمها دون استحضار التمييز الذي تبنت الفلسفات البديعية .

فيتوجب الاعتقاد بمدى صحتها و مصداقيتها بحيث يذهب هذا التمييز إلى اعتبار الكون الإنسان و الوجود مشكلا من جزئين ظاهري و باطني يمثل الظاهر المظهر و السطح و يمثل الباطني الماهية و العمق و يمثل الحقيقة وعلى اعتبار أن الاعتقاد في مثل هذا التصور يكون صحيحا و بديهيا فان الأمر يستوجب البحث عن الأيسر و انفع و أرقى لبلوغ هذا الباطن و معونته و تمثله[2]

ب)**اللا تمثيلية** : اللا تمثيلي يتبع اللاماهوية و هما يتلازمان في فلسفة رورتي فهي ليست مجرد خاصة فسلب فكرة الزعم بالتمثل الحقيقي عن الأشياء من زوايا مختلفة انطولوجية معرفية ، لغوية بل هي رؤية الأشياء التي تنزع إلى تمثيل تام بان للأشياء ماهيات و جواهر مستقلة عمن يدركها ، لا تدعي إدراك الموجودات إدراكا ذاتيا وفق تصورات المثاليين و لا تجازف بوضع اللغة موضع الواسطة بين المعرفة و الوجود لتكون الكلمات أداة لتمثل العالم لتجسد صورة الأشياء و البحث عن حقيقة هذا التمثيل يتوجب النظر فيه و انطلاقا من هذا يعطي رورتي للنزعة اللا تمثلية معنى و هو ذلك : "التأويل الذي عوض أن ينظر إلى المعرفة على أنها البحث عن رؤية دقيقة للواقع يرى فيها بالأحرى اكتساب عادات للفعل تسمح بمواجهة الواقع .[3]

ت) اللا تأسيسية: إن رفض التمثيل و الماهية أدى إلى رفض التأسيس و هي مصطلح تقني يطلق على أسلوب في الفلسفة تشير إلى تلك النظريات التي ترفض الأساس المطلق للمعرفة المتصلة

1 مُحَمَّد الجديدي ، الحداثة و ما بعد الحداثة ،ص180.

2 هوبرت سيدر ،تاريخ الفلسفة الأمريكية ، تر مُحَمَّد فتحي الشنيطي ، مكتبة النهضة المصرية ،دط، 1964 ،ص 449.

3 مُحَمَّد جديدي، الحداثة و ما بعد الحداثة، ص 203

بالذات الإنسانية و هي لا تحيل إلى المصدر خارج التاريخ و المجتمع لتبرز مزاعمها المعرفية ، و قد رفض رورتي فكرة التأسيس في المعرفة لان موضوع المعرفة أن يكون كليا و سيأتي و عليه فليست الأفكار و التطورات التي يبحث لها الفلاسفة عن أسس منفصلة عن الناس بل ما يترتب عنها هو أساس تاريخي مرتبط بحاضر أفراد المجتمع [1]

2- دراسة نقدية في أراء رورتي ريتشارد

أ- نقد الفلسفة التأسيسية:

بدء رورتي تحليلا ثم تحول إلى مهاجما للتحليلية إصدار كتابه الفلسفة و مرآة الطبيعة فركز على هجومه للفلسفة التحليلية المعاصرة و ناقدا لمبادئ النظرية المعرفة التقليدية من خلال تصوره الجديد للثقافة ما بعد الفلسفة فجاءت البرغماتية الجديدة كحركة فلسفية تنقى إمكان قيام تصور كلي شامل عن الحقيقة أو الواقع ظهرت كرد فعل نقدي للفلسفة التقليدية و الفلسفة التحليلية .

لقد كانت الفكرة المحورية عند رورتي هي تكرار وجهة الفلاسفة المثاليون إلى نظرية الواقعيين عن الحقيقة (نظرية التطابق) تقول إن الحقيقة هي تطابق ما في العقل مع الواقع و قد رفض وجود أي أساس وطيد للمعرفة أو أسس ثابتة يمكن أن تصدر من خلال المعرفة ، و بالتالي يرى رورتي أن الفلسفة عاجزة عن أن تأسس أن تقيم شيئا[2] و نخلص نقد رورتي للفلسفة التأسيسية في محوريته .

المحور الأول : يتضمن مايلي :

1) تجاوز المفهوم التقليدي للفلسفة
2) نقد النزعة التحليلية

المحور الثاني: يتضمن ما يلي فيدور حول ثقافة ما بعد الفلسفة و يتضمن ما يلي :

1 المرجع السابق، ص 205.

2 عطيات أبو السعود، المرجع السابق، ص 135

1) تصور جديد للفلسفة في الفكر المعاصر و ذلك بان يجعل المنظور التاريخي المتغير المشكلات الفلسفية بديلا عن المنظور الأبدي لها .
2) التركيز على اللغة في الفلسفة المعاصرة .
3) استبدال معرفة إبداع الذات بالمعركة التقليدية و الخلاصة أن رورتي أراد بنقده للتأسيسية تخليص الإنسان من الحصار الديكارتي الذي حصر الإنسان في ثنائية إما أن يسلم بالأسس الثابتة ا وان نواجه بالفوضى العقلية فأراد رورتي إخراج الإنسان هذه الثنائية [1]

انطلاقا من فلسفة رورتي النقدية للتأسيسية يقدم تصنيفا للمعاصرين إلى احداثيين و الى ما بعد احداثيين من خلال تجاوز أو التمسك بالفلسفات التقليدية .

ب- **نقد النزعة التحليلية:**

يعود رورتي وراءا للبحث في تاريخ الحدوث الفلسفية التي سبقت الفلسفة التحليلية تلك الحدوث التي نشأت بمجرد التفكير فيها، فكانت للفلسفة مشكلة أساسية تمثلث في العقل و الجسم نتجت من خلال التفرقة بينهم و قد أختلفت هذه المشكلة بين الفلاسفة الحدوس و الأفكار الواضحة و المتميزة لم تكن معروفة قبل ديكارت للعقل فأكد على أن العقل كجوهر مفكر لا يمكن الشك فيه ذالك هو ما خلق الثنائية في تاريخ الفلسفة فأصبحت هذه المشكلة مشكلة إبستيمولوجية.[2]

تحولت الفلسفة إلى مجرد نظام معرفي و ظهرت محاولات متأخرة لإنقاض الإبستيمولوجية تمثلث في إيجاد نظم معرفية جديدة تحل محل المعرفة التقليدية، ولكن رورتي يصف هذه المحاولات بأنها مضللة لأنها مجرد إعادة بناء للإبستمولوجيا و إستبدل رورتي السلوك المعرفي الإبستيمولوجي بحدوث و تصورات كانط حيث يصبح بإمكاننا تفسير المعقولية المعرفية من خلال ما يعتبره المجتمع صوابا أو خطأ من خلال اللغة

1 المرجع السابق، ص 138
2 عطيات أبو السعود،المرجع السابق،ص128.

التي هي السلوك الاجتماعي له قواعده و بهدا فالصحيح و الحق لا يقوم على أساس أنتولوجي بل يتحددان وفق المجتمع، وبذالك يرى رورتي أن الفلسفة التقليدية هي وهم لأنها ترى أن هناك أسس يستند إليها الصدق و الصواب.[1]

ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن عمل رورتي إنصب على نقد الإبستيمولوجية الغربية بدرجة كبيرة كونها إنصبت على مفاهيم ميتافيزقية التي لم يكن لها مكانا في فلسفة رورتي و قد اتفق مع غيره من البرغماتيين على رفض التصورات التقليدية و الحديثة حول اللإبستيمولوجية مما دفعهم على استبدال مصطلح الإبستيمولوجية للبحث و بهذا اعتبر البرغماتيون هذه المشكلة زائفة تقوم على تصورات زائفة من الخبرة و المعرفة و العقل و لهذا فطالما التسقت هذه المشكلة بالإبستيمولوجية فقد أصبح البرغماتيون يحاولون تجنب استخدام المصطلح و صاغوا نظرية المعرفة الخاصة بهم في مصطلحات مختلفة من حيث تصور العقل و الخبرة.[2]

وقد أكد رورتي أن الفلسفة التحليلية بلغت ذروتها فتجاوزت ذاتها و زعزعت التفرقة بين الدلالي و البرغماتي و بين التحليلي و التأليفي و بين اللغوي و التجريبي، وقد مثلت الفلسفة التحليلية تحولا لغويا ساعدت على طرح الأسئلة الكانطية بدون أن تتكلم بلغة كانط.

و قد أراد رورتي من نقده للفلسفات التقليدية أن يتخلص من الحصاد الديكارتي و تخليص الإنسان من الثنائية التي وضعت أمامه خيارين إما أن يسلم بوجود أسس تابثة أو أن يواجه بفوضى عقلية في المقابل أن للإنسان جوهرا تنعكس على مرآته بدقة كل معرفتنا للعالم لذالك يجب التخلي عن الفكرة الأساسية للفلسفة التقليدية.[3]

1 المرجع السابق،ص130

2 مُحَّد جديدي،الحذاتة و ما بعد الحذاتة،ص224

3عطيات أبو السعود،المرجع السابق،ص140.

ومن هذا المنطلق يتضح أن رورتي يرى أن الإتجاهات الفلسفية السابقة في الوصول إلى النموذج يتفق حول المشغول فيطالب بالكف عن الإيمان بفكرة الفيلسوف الذي يزعم الى تمثلات دقيقة حول العالم و يتعين علينا أن نكتفي بصورة جديدة للفيلسوف لا يكون فيها سوى ذالك المتعلم بدلا من متاهات البحث عن الحقيقة لا نصل أبدا أو حتى نقترب الى الوصول إليها.[1]

إذا رورتي واحد من أهم الذين لادو بفكرة نهاية الفلسفة التقليدية من خلال نقده لنزعتين التحليلية و التأسيسية لأنه يرى أن الفلسفة لم تحرز أي تقدم فيقدم مراجعة تفكيكية لمفهوم الفلسفة و لصياغة جديدة للفعل الفلسفي، لأنه يرى أن الفلسفة بقيت لتعالج نفس المشكلات التي عولجت من قبل و بالتالي تؤدي إلى نفس النتائج فناد بضرورة تغيير الفلسفة و رفض لكل الأسس و التحليلات الفلفية السابقة.[2]

1 مُحَمَّد أحمد السيد،ريتشارد رورتي ونهاية الفلسفة،مجلة الأوراق الفلسفية،هيئة التدريس ،جامعة القاهرة،العدد2009،25،ص134.

2 عبد المنعم البري،نهاية الفلسفة النسقية،عرض لوجهة نظر ريتشارد رورتي،مجلة الفكر و النقد،العدد14،ديسمبر 1998،ص47

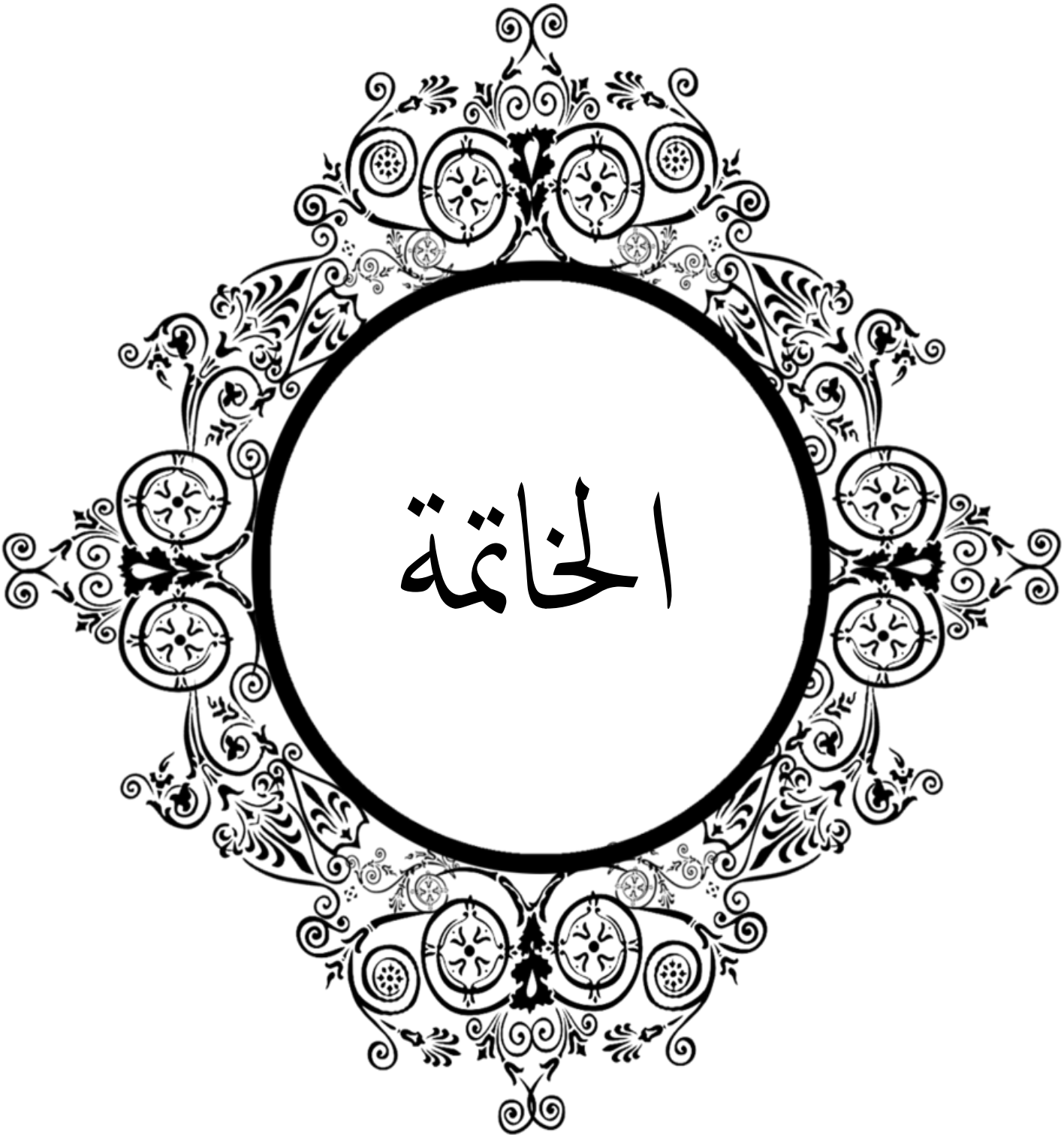
الخاتمة

خاتمة

في خاتمة هذا البحث وبعد أن قمنا بطرح البرغماتية من زاوية تحليلية نقدية لمعالجة الدور الذي تلعبه فلسفة في الراهن المعاصر من خلال الأساس الفلسفي الذي ترتكز عليه الحياة الأمريكية.

فتأسيس المشروع البرغماتي على جملة من الأسس والقواعد جعلت البرغماتية المعبرة عن روح العالم المعاصر من خلال جعل صحة الفكرة من خلال ما تقدمه من نتائج فينبغي في الأخير أن نتفق على نتائج ما توصلنا إليه وفي خاتمة هذا الموضوع والتي يمكن أن نضعها في جملة من الصياغات كخلاصة عامة معالجة لهذه القضايا التي أشرنا إليها سابقا ضمن هذا المستوى.

إن الفلسفة البرغماتية ورغم انها فلسفة امريكية الطابع إلا أن جذورها ضارية في تاريخ الفلسفة القديمة.

ذلك أننا وجدنا تشابها كبيرا بين البرغماتية والفلسفة السفسطائية من حيث المضمون فكلا الفلسفتين تضع الإنسان مقياسا لكل شيء فالسفسطائية هي الأرضية التي انطلقت منها البرغماتية ككل.

ومن ثم خلصنا في ذات الإطار إلى أنه ليس للبرغماتية في أمريكا جذور قديمة فنفسها على الإطلاق في كل الذي حدث هو أن الفلسفة في أمريكا كانت عبارة عن استجابة لتلك الأصوات التي كانت تعلو في أوروبا ومن تم تعاملت الفلسفة في أمريكا مع تلك الأصوات الفلسفية بنفعية بحيث أنها أخذت منها ما يتلاءم معها فقط، وليس تجاوزا كما هو سلبي في تلك المناهج الرافضة في أوروبا.

إن الفلسفة البرغماتية بكل أشكالها ومبادئها هي فلسفة عملية بحثة تمجد الفعل على الفكرة وتحقق الفكرة صحتها عندما يترتب عنها نتائج عملية والحديث عن نشأتها كان مشوبا بالغموض فالبرغماتية ومن خلال هذا البحث لم تكن ثمرة عقل واحد وذلك لأن ميلادها جاء جماعيا عبر ما يسمى بالنادي الميتافيزيقي.

ومن تم فقد هيئ مصطلح البرغماتية من خلال تبادل الأفكار والمناقشات التي دارت في ذلك المنتدى فقد عكست البرغماتية الروح العملية الأمريكية من خلال حصر معنى الأفكار والكلمات في نتائجها العملية من خلال جعل التجربة هي معيار الحكم على صحة الأفكار.

وبناء على ما تقدم نستخلص أن المنهج البرغماتي قام على تلك الخطى والذي قام أساسا على رفض المناهج الفلسفية التقليدية مع التأكيد على دور بعض الاتجاهات الفلسفية المادية في تشكيل المنهج البرغماتي وبواسطة هذا التعدد تفسير الحقيقة بعدة مبادئ على النقيض تماما من المدارس التجريبية السابقة، فالمنهج البرغماتي يضع حدا للمناقشات الميتافيزيقية في حين كان معيار هذا المنهج ذاتيا محضا.

وفي خلاصة القول ومن خلال ما تقدم من خلال هذا البحث نجد أن الفلسفة البرغماتية هي فلسفة أمريكية عملية محضة تعبر عن أفكارها من خلال نتائجها ومن خلال ما تتبناه لم تشمل هذه الفلسفة من الانتقادات الموجهة لها في حصرها للأفكار من خلال النتائج وإلغاء كل الأفكار التي لا تعود على الإنسان بالنفع حيث طغت الأداتية والمادية في هذه الفلسفة على البعد الإنساني للحياة الاجتماعية.

وعلى الرغم من كل الانتقادات الموجهة تبقى البرغماتية هي فلسفة العالم في العصر الراهن كونها تتخذ الآثار النفعية والعملية مقياسا لكل الأفكار تجدهما بشكل كبير في هذا العصر كونه عصر تمجد المادة بعدما طغت عليه المادة والآلية.

بعدما واجهت البرغماتية انتقادات عديدة لم تبق أسيرة لهذه الانتقادات فجاءت في زي جديد يمثله ريتشارد رورتي في طرح برغماتي جديد فيه مسألة العدل والحقيقة كونه ولاء يجد الشخص نفسه متوجها صوب الطرف الآخر الأكثر قربا منه من خلال الولاء.

وقد كانت البرغماتية في فلسفة رورتي هي الواجهة الفكرية للبيرالية السياسية أو هي واحدة من الطرق يجعل السياسة الاجتماعية الديمقراطية مقبولة في البرغماتية كما مثلها ديوي وتتبعه في ذلك رورتي، هي الجهود الفلسفية المبدولة لتفويض خلفيات الفكر الاجتماعي من قبيل الطبيعة الإنسانية والأسس الفلسفية.

وبهذا فالبرغماتية الكلاسيكية الجديدة هي فلسفة عملية بعثة تعبر عن روح العالم على الرغم من مواجهتها لهذه الانتقادات إلا أنها تبقى الفلسفة الوحيدة التي هي الأسس الوحيدة للحياة الاجتماعية والسياسية في العصر الراهن.

وهكذا كانت البرغماتية وما تزال مبادئها سائدة في العالم يتبناها الكثير من النظم الاقتصادية والسياسية وغيرها...

ملحق لأعلام الفلاسفة:

- **تشارلز سندرس بيرس : (1839–1914م)**

فيلسوف أمريكي أول من دخل مصطلح البرغماتية و كان مدافعا عن التجريبية اقام مذهبه معارضا فيه للمذهب الحسي و مذهب القبلية دافع عن معتقده (كل قضية هي عبارة عن فرضية امتحانها و نتائجها العملية التجريبية)

- **ويليام جيمس (1842–1910م)**

فيلسوف أمريكي و عالم النفس عمل على وضع أسس البرغماتية اهتم في بداية الحياة على دراسة الطب و علم النفس وفق بين الإيمان الديني و الفكر العلمي و مؤسس علم النفس التجريبي في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم مؤلفاته مبادئ علم النفس 1850م إرادة الاعتقاد 1897 و البرغماتية 1907م علي عبود المحمداوي ، تأليف مجموعة من الأكاديميين العرب تقديم على حرب موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة " الفلسفة الغربية المعاصرة ضاعت العقل العربي من مركزية الحداثة إلى التفسير المزدوج ج01 منشورات ضفاف و دار الأمان و منشورات الاختلاف بيروت و الرباط و الجزائر ط01 2013 ص 30.

- **جون ديري (1859–1952م)**

فيلسوف برغماتي معاصر من فلاسفة النصف الأول من القرن العشرين ولد في عشرين أكتوبر 1859 شمال الولايات الأمريكية كان أكثر تأثيرا في الفلسفة المعاصرة حصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس أسس المدرسة التجريبية التي عرفت باسمه تميزت فلسفة بالشمول و العمق و الدينامية و بالنزعة العلمية قائمة على البحث و التجريب و الاختبار و التطبيق و من مؤلفاته المدرسة و المجتمع ، الخبرة و التربية ، واقعية البرغماتية (علي عبود المجداوي المرجع نفسه ص 363).

- **كانط (1724– 1804م)**

فيلسوف ألماني ولد و مات في كونيسبرغ من أسرة برجوازية تلقى تعليمه في المعهد الفريد ريكي درس الفلسفة و الطبيعيات صاحب الفلسفة النقدية كان رجلا نظاميا إلى أقصى حد كان أول من أعطى الأخلاق أساسا علميا تميزت فلسفته بالنقد في إيجاد الحلول الأصلية لجميع مسائل الأخلاق نقد ملكة حكم ....الخ (جورج الطرايشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطلبية ، لبنان ، ط3 ، 2006، ص 512)

- **رتشارد رورتي: (1931–2007)**

رتشارد ماك كاي رورتي فيلسوف أمريكي ولد بنيويورك واحد من ابرز الفلاسفة الأحياء في العالم اشتغل أستاذا بجامعة ستانفورد الأمريكية عام 1999 ثم أستاذا للفلسفة في جامعة شيكاغو لعب دورا في تسيير الجمعية الأمريكية للفلسفة يضع نفسه في مصان التقليد الفلسفي البرغماتي المتحرر من جون ديري بمتر بمجادلته المتواصلة للفلسفة القارية داخل الفلسفة الانجلو سكسونية المحرك الرئيسي للفلسفة البرغماتية الجديدة و صاحب مشروع الحوار الفلسفي بين الفلسفتين التحليلية الأمريكية و القارية الاوزبية (الشيخ مُحَّد و الطائري ياسر مقارنات في الحداثة و ما بعد الحداثة حوارات متفاعلة منتقاة من الفكر الألماني المعاصر ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط01، فبراير 1996 ص42) .

- **بروتاجورس (485–411 ق.م)**

سفسطائي يوناني صاحب المذهب الحسي و النسبي ، صاحب القول المشهور " الإنسان مقياس الأشياء جميعا " و هو القول الذي نفذه في محاورة فياتاقوس كان متشائما و لكنه لم يذهب في تشاؤمه إلى عدمية غورغياس و كان سابقا إلى القول بالظواهرية و إن كل شيء نسبي و إن الموجود لا وجود له إلا بالإضافة إلى الوعي (جورج الطواشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ط3 ، 2006 ص 180)

- **ابيقور (341–271 ق.م)**

فيلسوف يوناني ولد و توفي في أثينا كان من ابرز شخصيات العصور القديمة تلميذ ديموقريطس كان أصل المذهب الذري نلتقيه في الانبيقورية اكتشف الحكمة في سكينة الحياة وسط الصراعات اليومية كان على مدى حياته حكيما معتدلا و عادلا كان صديقا لكل تلامذته (جورج الطواشي ، معجم نفسه ص40)

- **أفلاطون (427ق.م)**

من أعظم فلاسفة العصور القديمة من أسرة ارستقراطية ولد نحو عام 427 ق.م كان متضلع للفنون إلى جانب دراسة الفلسفة التي اخذ مبادئها من أقوى طيلس كان تلميذا لسقراط اخذ منه بان الفضيلة معرفة و الرذيلة جهل بعد محاكمة الأستاذ سقراط ارتحل إلى مغارة مع احد تلاميذ سقراط كان رجل سياسة عاد إلى أثينا نحو عام 387ق.م و أسس أكاديميته .

- **أرسطو (384– 322 ق.م)**

ولد أرسطو في ارسطاغيرا كان الحد نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني هو أستاذ الفكر النقدي و النظامي و الذي هو أساس العلم بالذات ، انتسب إلى أكاديمية أفلاطون و عمره 18 (جورج الطواشي ، معجم نفسه ص52-81)

- **القديس أوغسطين : (354–430م)**

اوراليوس أو اوغسينوس أشهر أباء الكنيسة اللاتينية ولد في طاجيسكا (سوق أهراس حاليا) مات في ايبوتا كان أبوه وثنيا و أمه نصرانية درس الخطابة في ما دورا اتخذ من اليونانية المبادئ الأولية للمقارنة بين النص المترجم و النص الأصلي ، محبا للآداب و الفنون درس الحكمة الوثنية أدت به إلى الاطلاع على المذهب المسيحي فقرا الكتاب المقدس من أهم مؤلفاته مدينة الله (جورج الطواشي ، معجم نفسه ص118).

- **فريدريك هيجل (1770– 1831م)**

فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في برلين أمضى 18 عام بين البيت و المعهد دون أن يلمع لا بالذكاء و لا بالخيال كان كثير المطالعة لها و اخذ منها بعض المقتطفات ، سجل هيجل في الصف العالي للاهوت في المدرسة توبيغن الاكليركية تضافر مع الظروف السياسية السائدة أنداك (الثورة الفرنسية) نشر في حياته إلا جزءا من يسيرا من إنتاجه فينومولوجيا الروح ، علم المنطق ، موسوعة العلوم الفلسفية (جورج الطواشي ، معجم نفسه ص 871)

- **شيلر** :

فيلسوف ألماني ولد سنة 1874 و مات في فرانكفورت سنة 1968 من اكبر فلاسفة ألمانية .

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1. Rorti Ritchard,Objiectivité Relatiesm and truth philosophical papers volume 01 combridge university press new York 1968
2. William jemes,paragrtisme, anew name fore some old ways of thiking lomgman,green an co newyork London Toronto 1949.

قائمة المصادر باللغة العربية

1. وليام جيمس، تر: مُحَمَّد علي العريان، دار النهضة العربية ،القاهرة، مصر د ط، 1966.
2. وليام جيمس، تر: محمود رجب الله، إرادة الاعتقاد، دار الحياة للكتب العربية، مصر، د ط، 1946.
3. ديوي جون، تر: أمين مرسي قنديل، الحرية والثقافة، مطبعة التخزين، د ب، د ط، د س.
4. وليام جيمس، تر: فتحي الشنقيطي، م ر، زكي نجيب محمود، بعض مشكلات الفسفة، المؤسسة المصرية العامة للنشر، مصر، د ط، د س.
5. جون ديوي، تر: حسن الكحلاوي، الخبرة والتربية، مكتبة مدبولي، د ب، ط1، 1973.
6. جون ديوي، تر: حسن الرحيم، المدرسة والمجتمع، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1978.
7. رورتي ريتشارد، تر: إسماعيل جيدر، الفلسفة ومرآة الطبيعة، المنظمة العربية للترجمة ومركز الدراسات ،الوحدة العربية، بيروت، ط1، ديسمبر 2009.

قائمة المراجع:

1. أبو السعود عطيات، الحصاد الفلسفي في القرن العشرين وبحوث فلسفية أخرى" دور الفلسفة في الثقافة المعاصرة"، بحث نقدي في آراء فيلسوف البرغماتية الجديدة رتشارد رورتي" منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، دط، دت.
2. الشيخ مُحَّد والعاتري ياسر، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، حوارات متفاعلة منتقاة من الفكر الألماني المعاصر، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، فبراير 1960.
3. بومنبر أمال، النظرية النقدية في مدرسة فرانكفورت ماكس هورك هايمر إلى أكسل هوينت، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاق، ومؤسسة مُحَّد بن راشد آل مكتوم، بيروت والجزائر والسعودية، ط1 ،2010/1431.
4. جديدي مُحَّد، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاق ومؤسسة مُحَّد بن راشد آل مكتوم، بيروت والجزائر والسعودية، ط1، 2008/1429.
5. جديدي مُحَّد، ما بعد الفلسفة، مطارحات روتينية، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاق، بيروت والجزائر، ط1، 2010/1431.
6. محمود زكي نجيب ، من زوايا الفلسفة، دار الشروق، القاهرة، مصر، دط، 1989.
7. رشوان مُحَّد مهران، مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1984.
8. جيرار ديلردال، الفلسفة الأمريكية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
9. فام يعقوب، البرغماتية، دار الحداثة، لبنان، ط2، 1985.
10. أمال فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993.
11. أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، جون ديوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1959.

12. فرانسوا جاندورتي، تر: إبراهيم صحراوي، فلسفة عصرنا، تيارات مذاهبها وأعلامها وقضاياها، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ومؤسسة مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم، بيروت والجزائر والسعودية، ط1، 2009/1430.

13. موريس تشالز، تر: إبراهيم مصطفى إبراهيم، رواد الفلسفة الأمريكية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 1970.

14. محمود زكي نجيب، حياة الفكر في العالم الجديد، مكتبة الأنجلو مصرية بالاشتراك مع مؤسسة فارنكلين، القاهرة، مصر، ط3، 1982.

15. كرم يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، دس

16. شنيدر هاربرت، تر: مُحَمَّد منهي الشنقيطي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1964.

17. مُحَمَّد سماح رافع، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، دب، ط1، 1973.

18. مصطفى بيرمي أحمد، درجات المعرفة بين الدين والفلسفة، دار الفكر الجامعي، دب، ط1، 2010.

19. يعقوبي محمود، مشروعية الميتافيزيقيا من الناحية المنطقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2006.

20. هنري توماس، أعلام الفلسفة المعاصرة، دار المعارف، مصر، دط، دس.

21. وول ديورانت، تر: فتح الله مُحَمَّد المشعشع، قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون ديوي، حياة وراد أعاظم رجال الفلسفة في العالم، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط6، 1988/1408.

22. وليم كيلي رايت، تر: مُحَمَّد سيد وعبد الفتاح إمام، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دب، 2010.

23. المحمداوي علي عبود،مدرسة فرانكفورت النقدية،دار المنهل اللبناني،لبنان،ط1 ،2008.

24. عباس فيصل،إغتراب الإنسان المعاصر و شقاء الوعي،دار المنهل اللبناني،لبنا،ط1 ،2008.

25. عبد الرزاق نايف،وحمادي مطر،الفردية في الفلسفة البرغماتية بحث مكتمل لنيل شهادة الماجستير،إشراف مُحَمَّد عيسى فهيم،جامعة أم القرى،السعودية.

قائمة الموسوعات والقواميس والمعاجم

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، دط، 1982.
2. وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، دط، 2007.
3. مذكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، القاهرة، مصر، دط، 1983.
4. رالف نوين، تر: مُحَمَّد علي العريان، قاموس جون ديوي للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1964.
5. المحمداوي علي عبود، تأليف مجموعة من الأكاديميين العرب، تقديم علي حرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة "الفلسفة الغربية المعاصرة" صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج ج1، منشورات ضفاف ودار الأمان ومنشورات الاختلاف، بيروت والرباط والجزائر، ط1، 2013/1434
6. جورج الطريبشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، 2006.
7. الحصاد نجيب،دليل أكسفورد للفلسفة،ج.الثاني،المكتب الوطني للبحث و التطوير،د.ط،د.ت.

قائمة المجلات والدوريات

1. مجلة الأوراق الفلسفية، هيئة تدريس جامعة القاهرة،، العدد25، 2009.
2. مجلة الأوراق الفلسفية، دار الثقافة العربية، القاهرة، العدد 15، 2008.
3. مجلة الفكر والنقد، (مجلة ثقافية شعرية) العدد14، ديسمبر 1998.
4. مجلة الحداثة، الكرمل، رام الله، العدد36، 1990.

الفهرس

إهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول: كرونولوجيا المصطلح والمفهوم.	12
المبحث الأول: مفهوم البرغماتية.	13
أولا: البرغماتية لغة واصطلاحا	14
ثانيا: البرغماتية فلسفيا	15
المبحث الثاني: مرجعية البرغماتية العلمية والفلسفية	18
أولا: المرجعية الفلسفية	18
ثانيا المرجعية العلمية	20
المبحث الثالث: مكانة وامتدادات البرغماتية	23
أولا: البرغماتية في الولايات المتحدة الامريكية	23
ثانيا: البرغماتية في إنجليترا	25
الفصل الثاني: إشكاليات ونظريات البرغماتية	28
المبحث الأول: نظرية المعرفة	29
أولا: المنهج والصدق	30
ثانيا: نظرية الحقيقة	30
المبحث الثاني: نظرية القيم	38
أولا: الأخلاق	38
ثانيا: المنطق	41
المبحث الثالث: نظرية التربية	42
أولا: التربية ومبادئها	44
ثانيا المدرسة ووظائفها	47
الفصل الثالث: نقد البرغماتية في الفلسفة المعاصرة	50
المبحث الأول: البرغماثية برؤية نقدية	51
أولا: نقد مدرسة فرانكفورت للذاتية البرغماتية	51
ثانيا: انعكاسات العقل الأوني على القيم	54
ثالثا: نقد أسبقية الفعل على الفكرة	55
المبحث الثاني: البرغماتية الجديدة لرورتي ريتشارد	58
أولا: البرغماتية الجديدة	58
ثانيا: الأثر البرغماتي	60
المبحث الثالث: مطارحات الحقيقة في فلسفة رورتي البرغماتية	62
أولا: الحقيقة برغماتيا	62
ثانيا: دراسة نقدية لآراء رورتي	68
الخاتمة	72
الملحق	75
قائمة المصادر و المراجع	80